ريحانة الزهراء

٢٣٠

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ٢٣٠/ شهر ذي القعدة ١٤٤٧هـ/ آيار ٢٠٢٦م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

أمانة الخدمة وروح التنظيم:
وحدة الهدايا والنذور والمبيعات العينية أنموذجا

ربيع الثقافة المعرفي:
برنامج لصناعة الوعي وتعزيز القيم

في هذا العدد..

٦

١٤

١٢

نَهجُ المَحَبَّةِ
٤٢

٢٢

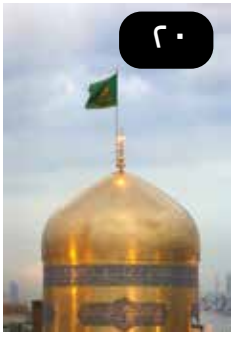
٢٠

٤٨

٣٢

قَلــبُ أمٍّ
وعِشرُونَ صُورَةً
١٨

٢٤

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية
العدد ٢٣٠/ شهر ذي القعدة/ ١٤٤٧ هـ
آيار ٢٠٢٦م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
دلال كمال العكيليّ
مدير التحرير
داليا حسن المسعوديّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
هاجر حسين العلو
مريم حميد الياسري
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
الإشراف على التصميم
التصوير الفوتوغرافي
تصميم الغلاف
نور محمّد العليّ
التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
زهراء مجيد العبيدي

تنويه

ترحّب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمشاركات الكاتبات العزيزات في ضمن مواضيع المجلة.
للاستفسار وإرسال المواضيع عن طريق المعرّف:

@reyaDh-alzahraa

للاطّلاع على مواضيع المجلة وتصفّحها إلكترونيًا يمكنكم الدخول إلى موقعها عن طريق الرابط الآتي:

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

ليسَ كُلُّ تَقدُّمٍ بناءً

تسارع وتيرة الحياة وتزاحم المشاريع المعاصرة يفرضان على الإنسان حالةً من التشتّت بين ما يُعرض عليه من مفاهيم التنمية والنجاح، وبين ما يحتاج إليه فعليًا لبناء ذاته بناءً متينًا، فالكثير من الطروحات الحديثة على الرغم ممّا تحمله من عناوين برّاقة في فنون الإدارة والتواصل وتطوير الذات، إلّا أنّها غالبًا ما تقف عند حدود السطح من دون أنْ تنفذ إلى جوهر الإنسان، ومن دون أنْ تعالج احتياجاته الأساسية التي تُشكّل هويته ووعيه ورسالة وجوده. لقد انشغلت هذه الطروحات بوسائل النجاح وأدواته، لكنّها أغفلت الغاية منه، فتركت الإنسان عرضة للفراغ الداخلي والتناقض القيمي، والانفصال عن جذوره الروحية والفكرية، ومع هذا الإغفال، أصبح من الضروري البحث عن مشروع أعمق، مشروع يعيد إلى الإنسان توازنه، ويربطه برسالته الحقيقية في الحياة، ويؤسّس لبناء داخلي قائم على الوعي والتقوى والانسجام مع الفطرة السليمة.

إنّ بناء الإنسان لا يتحقّق بشكل عفوي أو عابر، بل هو عملية متكاملة تبدأ من تزكية النفس وتحريرها من أسر الشهوات والتبعية العمياء؛ لتعود إلى نقائها الأول، ومن هنا تتفتّح آفاق الوعي الحضاري الذي ينظر إلى الحياة على أنّها ميدان للإعمار والخير، فيقع على عاتق الإنسان مَهمّة أنْ يكون عنصرًا فاعلاً في مجتمعه، يحمل مسؤولية نشر الوعي، ويواجه مظاهر الاستلاب الفكري، ويسهم في ترسيخ القيم الأصيلة التي تحفظ للإنسانية كرامتها وهويتها، غير أنّ هذا المشروع لا يكتمل، ولا يبلغ غايته الحقيقية إلّا بالرجوع إلى المنابع الأصيلة التي قدّمت أنموذجًا متكاملاً لبناء الإنسان، وفي مقدّمتها علوم أهل البيت ﷺ التي رسمت منهجًا متوازنًا يجمع بين تهذيب النفس، وبناء العقل، وإصلاح السلوك، وتوجيه الإنسان نحو دوره الحقيقي في الحياة. إنّ علوم أهل البيت ﷺ تمثّل مدرسة متكاملة في صناعة الإنسان الواعي، القادر على الجمع بين عمق الإيمان وحُسن العمل، والارتقاء الذاتي، والإسهام المجتمعي، ومن هنا فإنّ العودة إلى منهجهم الأصيل في بناء الإنسان تُعدّ ضرورةً ملحّة لكلّ مشروع يسعى إلى تنمية الإنسان تنمية حقيقية ومستدامة.

رئيسة التحرير

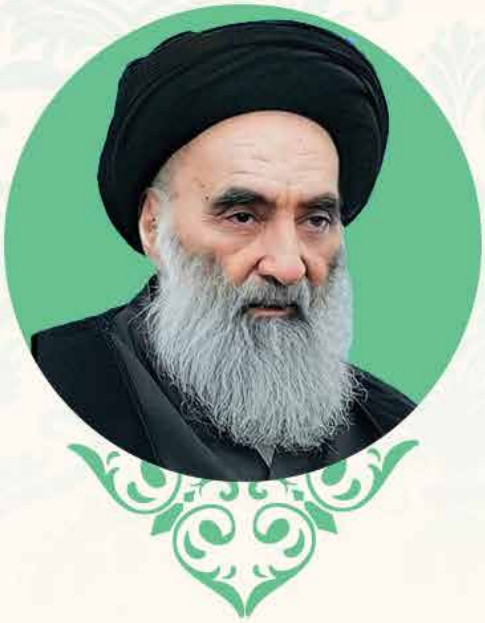

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

النِّيَّةُ فِي الوُضُوءِ

السؤال: إذا كان المتوضّئ ينوي الوضوء للطهارة، فهل يجوز له أنْ يكتفي به في أيّ عمل عبادي بما فيه الصلاة اليومية؟

الجواب: نعم، ولا حاجة إلى الوضوء مرّة ثانية بعد دخول وقت الصلاة.

السؤال: إذا توضّأ الشخص قبل وقت الفريضة بنيّة الفريضة لا بنيّة الطهارة، فما حكم الصلاة التي يصلّيها بذلك الوضوء؟

الجواب: يصحّ الوضوء قبل الفريضة بنيّة الفريضة ولا يُعدّ في نيّة الوضوء قصد الغاية وإنما يعتبر قصد القربة.

السؤال: ما أفضل نيّة للوضوء قبل دخول وقت الصلاة؟

الجواب: الكون على الطهارة.

السؤال: ما النية التي يجب التلفّظ بها في اثناء الوضوء؟

الجواب: لا يجب النطق باللسان بلّ مجرد الالتفات إلى العمل كافٍ في النيّة.

السؤال: إذا توضّأتُ بنيّة القربة إلى الله تعالى، وبعد مدّة دخل وقت الصلاة، فهل يجب عليّ أنْ أعيد الوضوء مرّة أخرى بنيّة صلاة الفريضة، أم يكفي الوضوء الأول؟

الجواب: يُستحبّ تجديد الوضوء لكلّ صلاة.

السؤال: ما حكم مَن نسي ذكر النيّة في الوضوء والصلاة؟

الجواب: لا يجب التلّفظ بها.

المصدر: sistani. org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

حَديثُ المُحبِّينَ

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

سيّدي يا صاحب الزمان، يا ذكر المحبّين، ويا ترنيمة الذاكرين، غذّى ذكركَ حديث القلوب المشتاقة، واسمكَ على أفواه المنتظرين، فأنت شغف حديثهم، ونشيج قلوبهم التائقة إليكَ.

هكذا حال المنتظرين، يبحثون عنكَ هنا وهناك لعلّهم يشمّون عطر قدسكَ، فتهدأ نفوسهم ويبرد غليان شوقهم.

متى ما تلاقت النفوس المنتظرة، كنتَ أنتَ فيض الحضور في مجالسهم، والعبق الطاهر الذي يعطّر أرواحهم.

فكم تأنس هذي الأرواح بالحديث عنكّ، وكم تتوق لتتعرّف إليكَ أكثر لتخرج من الغَيبة، فتختزل المسافات إليكَ، فتكون بالقرب منكَ، تصطبغ أحاديثهم بصبغة مهدويّة، فأنتَ حبّها الأقدس يا سيّدي.

وهذا الانتظار ليس صامتًا في القلب بلا حراك، بل هو ممهّدًا لك وجاذب إليكَ، تأتي ثمار هذا الحبّ بأن تسير تلك الأرواح في طريق التمهيد، تجذب المنتظرين إليك، وترشد الغافلين نحو دربكَ.

فأخلاقهم وأفعالهم مرآة لهذا الانتظار تسعى لنشر المهدويّة، وتنشر عبقكَ أينما تخطو، واسمكَ دائمًا بسملة دعواتهم، وتراتيل مناجاتهم تعجيل الظهور لتنعم بنعمة وجودكَ، وهذه القلوب تقود المنتظرين إلى بحر معرفتك؛ لتذوق من الشهد نفسه، فتجذبهم إلى سفينة الناجين.

محبّتكَ يا سيّدي ليس خريفيةً، بل تأتي ربيعيةً تثمر في كلّ بساتين الحياة، وترتقي بالروح إلى مدارج الكمال، فالحبّ يبدأ من حيث أنتَ وينتهي إليكَ، فأنتَ أنشودة القلب المحبّ يا سيّد المحبّين.

وتَحسَبُ أَنَّكَ جِرمٌ صَغِيرٌ (1)

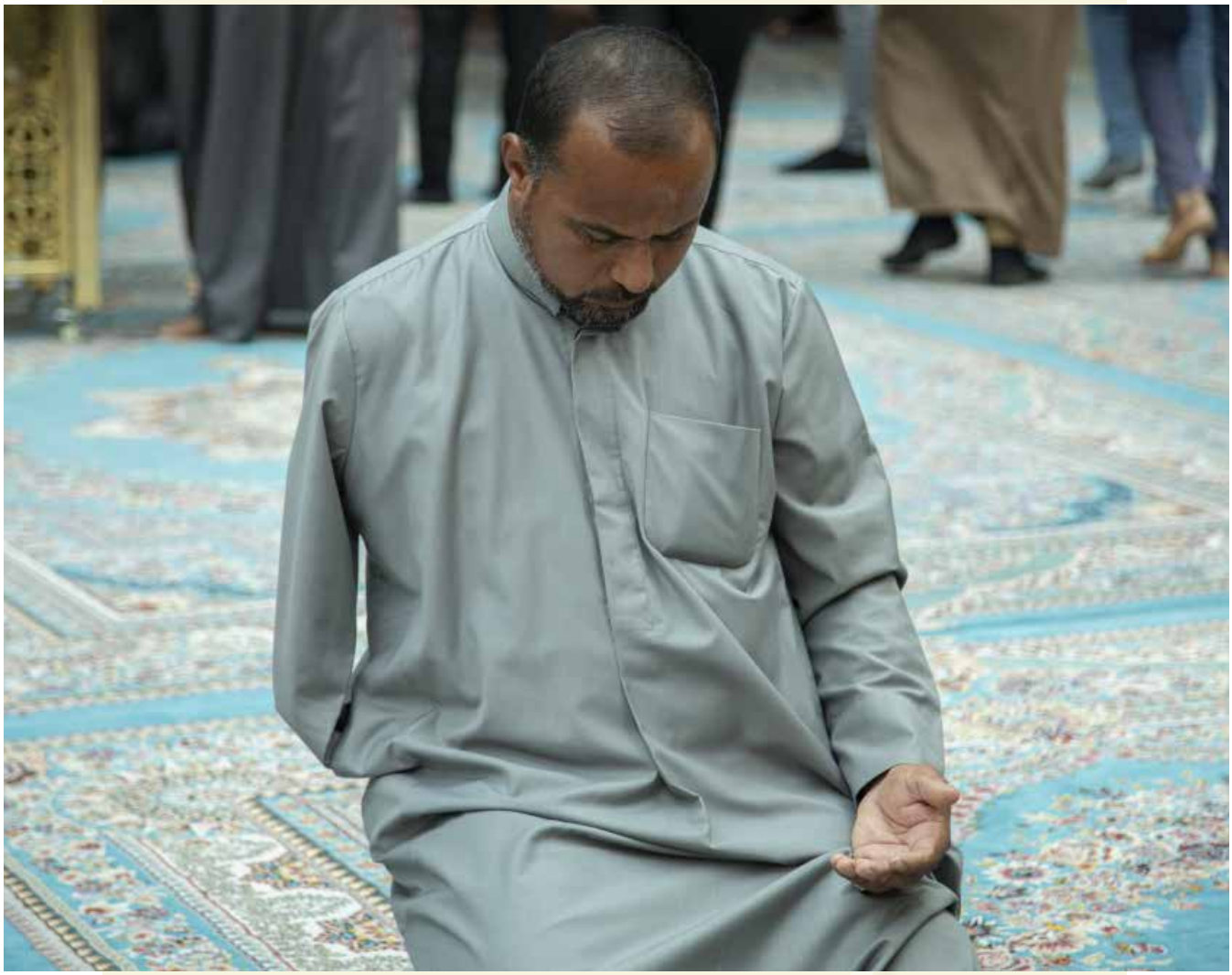

رجاء عليّ البوهاني/ كربلاء المقدّسة

عندما خاطب اللّه تعالى الملائكة قائلًا:
﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠)

تساءلت الملائكة عن سرّ خلق هذا الموجود الذي قد يفسد في الأرض ويسفك الدماء وهم يسبّحون بحمده ويقدّسونه، أجابهم الباري ﷻ بأنّه يعلم ما لا يعلمون، وهو السؤال نفسه الذي يتبادر في أذهان الكثير من الناس عن الغاية والهدف من خلق الإنسان الذي يقع تحت تأثير المغويات المادّية فيكون ظلومًا، وجهولاً، وخائفًا، وعجولاً، وقتورًا. وقد يجيب العقل عن هذا السؤال أنّه لا سبيل إلى معرفة وجه الحكمة والهدف من الخلق إلّا عن طريق معرفة صفات خالق هذا الإنسان، وما دلّت عليه مخلوقاته من كونه عليمًا حكيمًا، والحكيم لا يلهو ولا يعبث، و(**العبث**).. نقص يحكم العقل بقبحه ولزوم تنزّه كلّ عاقل عنه، فكيف بالخالق تعالى وهو الكامل بالكمال المطلق.

ومن سبل معرفة الهدف من خلق الإنسان النظرإلى ما زوده الله تعالى من الآلات والوسائل، وميّزه بها عن باقي مخلوقاته وما وهبه من القوى، فقد وهبه العقل والإرادة الحرّة وهما آلتان للكمال العلمي والعملي، فيعرف العقل حينها أنّ الهدف والغاية من خلق هذا الموجود هو تكامله والوصول به إلى أعلى مراتب الكمال، فهو موجود مادّي معنوي وله شخصية حرّة مستقلّة، وهو أمين الله سبحانه وله رسالة وعليه مسؤولية، وطلب منه أنْ يعمر الأرض بعمله وإبداعه، وله أنْ يختار أحد الطريقين:

إمّا السعادة، وإمّا الشقاء، فقال تعالى: ﴿**إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ (الإنسان:٢).

وإذا ما استنطقنا القرآن الكريم عن الغرض والغاية من خلق الإنسان، فإنّنا سنجد بيانات متعدّدة، منها الابتلاء، والاختبار، والاستخلاف، والعبادة، والرحمة، وقوله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ (الذاريات:٥٦)، من أوضح البيانات التي توضّح الهدف من خلق الإنسان، والعبادة لا تحمل مفهومًا سلبيًا لا من جهة العبد ولا من جهة المعبود، فالله تعالى هو الغنيّ بذاته عمّن سواه غير محتاج لعبادة خلقه، وأمّا من جهة العبد فإنّ حقيقة الإنسان بذاته عبدٌ لله تعالى وهي ترتكز على كونه مخلوقًا لله ﷻ، فالعبادة جُعلت سببًا إلى تكامل الإنسان وطريقًا إلى سعادته، فالحرّية ليست شيئًا آخرَ غير مسؤولية الإنسان تجاه إنسانيته، وأداء دوره بوصفه مخلوقًا سُخّر له ما في السموات وما في الأرض، فقال تعالى: ﴿**وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (الجاثية:١٣)، ومن هنا كانت عبودية الإنسان لله ﷻ هي المرتبة العالية التي يتشرّف بها الإنسان، وتمثّل هدفًا ساميًا وقيمةً عُليا له، فالفائدة المستخلصة أنّ الهدف من خلقنا هو عبوديتنا لله تعالى وبها نتكامل، فالإنسان الحقيقي الذي هو خليفة الله تعالى في الأرض إنسان مع الإيمان، وهو بلا إيمان ناقص فيكون حريصًا، سفّاكًا للدماء وبخيلاً، ومقترًا وكافرًا، وأضلّ من الحيوان.

.....

(١) أعيان الشيعة: ج١، ص٥٥٢.

الإعلامُ والإنسَان..
قِـرَاءَةٌ فِي ضَـوْءِ التوجِيهِ القـــرآنِيّ

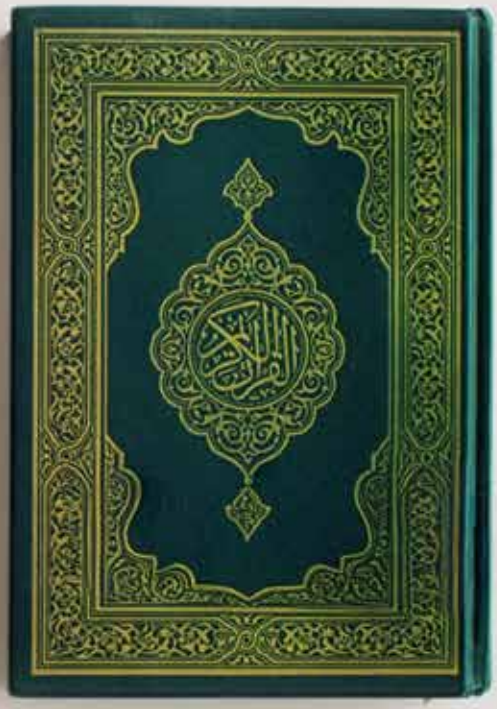

رحاب حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

يشكّل الإعلام قوّة واضحة للتّأثير في وعي الإنسان، وبناء توجّهاته الفكرية والسلوكية في العالم المُعاصر الذي يشهدُ ثورة تكنولوجية متطوّرة ونامية بشكلٍ فائق السرعة، إذ تعدّدت مصادر الخبر وأنواعه وأجهزته، مثلما تنوّعت جهات الإعلام ووسائله، إذ نرى أنّ هناك الكثير من الدُخلاءِ على هذا المجال من الناقلين للأخبار ومُعدّي البرامج؛ ممّا أدّى إلى خلخلة الموازين الخاصّة بهذا الجانب، وانتشار تزييف الحقائقِ والمعلومات؛ ولأنّ القرآن الكريم دستور المُسلمين والموجّه الأساس لتقويم سلوك الإنسان، فإنّنا نرى العديد من الآيات القرآنية المُختصّة بهذا الأمر، ممّا يدل على أنّ الله سبحانه وتعالى أراد بالإنسان أنْ يسلك سلوكًا عقلانيًّا في مسألة تتبّع الخبرِ بغضّ النظر عن نوعه، وذلك عن طريق التفكّر والتأكّد من مصدره مهما كان قبل تصديقه ونقله.

ولأنّنا أصبحنا أمامَ واقع مليء بالتحدّيات من ناحية التضليل الإعلامي والترويج للمعصية، فيجب علينا المواجهة والتصدّي لهذا النوع من الإعلام، متّخذين من كتاب الله تعالى منهاجًا، إذ عُني في مواطن عديدة بالخبر والقول ونقله بصورة واضحة في آيات دالّة صريحة للتعامل مع المعلومة، **منها**:

١- **التثبّت من الخبر**: يضع القرآن الكريم أساسًا معرفيًا راسخًا في التعامل مع الإعلام عن طريق الأمر بالتثبّت قبل قبول أيّ خبر، ومن هذه الآيات ما ورد في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبإٍ فَتَبَيّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلتُم نَادِمِينَ**﴾ (الحجرات: ٦)

ففي قوله تعالى نداء للتنبيه في تلقّي الآداب الإسلامية، وتخصيص في الخطاب للمؤمنين دون غيرهم في تلقّي الخبر والتأكيد على تبيّنه، أي تفحّصه، والتثبّت فيه والتحرّي عن صدقه، فالآية الكريمة تدعو إلى التثبّت في ترتيب الأثر على السماع، فملاك الحجّة في العمل النظر والمشاهدة [1].

وهنا نلاحظ أنّ المؤمن يجب أنْ يتميّز عن غيره بتمحيص ما يسمع أو يرى من خبر أو قول، ولعلّنا اليوم بأمسّ الحاجة إلى التروّي في مسألة التعامل أو التعاطف مع الأخبار وتصديقها قبل بيانها وتحرّي أمرها، فكم تسعى العديد من جهات الإعلام المُعاصر إلى تشويه الحقائق وتزفيفها، حتّى صارت أداةً للتلاعب بالشعوب وزعزعة ثوابتها ببثّ الشكوك، سواء أكان ذلك ممّا يتعلّق بالحوادث التاريخية ومحاولة تشويهها أم بتهويل الظروف التافهة لإحباط الإنسان، أو العكس في محاولة تقليل شأن الأمور والقواعد الحياتية المُهمّة؛ لجعل الإنسان

يغضّ النظر عنها.

٢- المسؤولية الأخلاقية للكلمة: إنّ محاولة التحرّي والتيقّن من الخبر قبل نقله من الصفات العظيمة وطريقة سلوك دالّة على حكمة وعمق تفكير صاحبها، وقد أشار القرآن الكريم إلى أهمّية ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَتَفَقَّدَ الطَّيرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الهُدهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الغَائِبِينَ لَأُعَذِّبنهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأذبحنهُ أَوْ لَيَأتِيَنِّي بِسُلطانٍ مُبِين فَمَكَثَ غَيرَ بعيدٍ فقالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِط بِهِ وَجِئتُكَ من سبإٍ بنبإٍ يَقِين**﴾ (النمل: ٢٢).

تتضمّن هذه الآية معانيَ عديدةً، منها ما يتعلّق بالخبر ونقله، فلمّا جاء (**الهدهد**) بخبر لم يكن النبي سليمان ﷺ على علم به عبّر عنه بقوله (**أحطتُ**)، أي أدركتُ الأمر من جميع جهاته، تشبيهًا له بالسُور المحيط بما فيه، والنبأ الخبر المهمّ، وقد وصف الهدهد الخبر باليقين تأكيدًا على صحّته ولإبعاد الشكّ عنه [٢]، ومن هنا نلاحظ أهمية التأكّد من الخبر قبل نقله لما يحدثه نقل الخبر من أثر في السامعين.

٣- تحريم اتّباع الخبر بنيّة سيّئة: حرص القرآن الكريم على صيانة الجوارح من تلقّف الخبر وتتّبعه بدافع الفضول، فقد قال تعالى: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إنّ السّمع وَالبَصَرَ وَالفؤاد كُلّ أُولئكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئولا**﴾ (الإسراء: ٣٦).

وبذلك فإنّ قوله تعالى يتضمّن دلالة واضحة على أهمّية تتبّع الخبر، والحذر من اتّباعه من دون علم، وقد خصّت الآية السمع والبصر والفؤاد؛ لأنّها موارد إدراك الإنسان وتعقّله في تقليب الأمور قبل الخوض فيها دون علم، ولذلك تضمّن الكلام نوعًا من التهديد بذكر (**مسئولًا**) كناية عن المحاسبة، ولعلّ المعنى المستفاد من الآية أنّه: لا تقل سمعتُ ولم تسمع، ولا رأيتُ ولم ترَ، ولا علمتُ ولم تعلم، وقيل: هو شهادة الزور [٣].

إنّ القرآن الكريم يحرص على تقديم الخبر وعرضه بطريقة متوازنة، بعيدة عن التزوير والتهويل، ولذلك أشار ضمنًا إلى الصفات التي يجب أنْ يتّصف بها ناقل الخبر وهي التأكّد، واليقين، وعدم التتبّع بدافع الفضول، فضلًا عن ضرورة استعمال أساليب الحجّة والإقناع بعيدًا عن التلاعب العاطفي، فالقرآن الكريم حرص على بناء إنسان واعٍ في زمن الإعلام المفتوح، **ولذلك نستشفّ أنّ التعامل مع الإعلام المعاصر يتطلّب عدّة شروط:**

١. تنمية الوعي النقدي: فلا يسلّم المتلقّي بكلّ ما يرد إليه من محتوى من دون تفكير.

٢. الاختيار الواعي للمصادر: بالابتعاد عن كلّ ما يثير الفتن والافتراء.

٣. استعمال الإعلام لبناء قيم الخير: كالدفاع عن المظلوم، ونشر المعرفة، وتعزيز التضامن الإنساني.

٤. الالتزام بأخلاقيات النشر.

وممّا تقدّم نلاحظ أنّ القراءة في ضوء التوّجيه القرآني للعلاقة بين الإعلام والإنسان، تقتضي أنْ تكون الصلة بين الاثنين منطقية قائمة على التزكية لا التضليل والتدليس، وعلى البناء لا الهدم، فالقرآن الكريم وضع للمسلمين منهجًا متوازنًا في نقل الخبر وتلقّيه، إذ لابّد من أنْ يكون المخبر صادقًا، متثبّتًا، عادلًا بعيدًا عن انتهاك حقوق الآخرين.

كلّما تقدّم الإعلام وتطوّر ازدادت الحاجة إلى المنهج القرآني ليكون ميزانًا يهذّب الممارسة الإعلامية، ويصون الوعي البشري من الانجراف وراء التيّارات المُضلّلة.

.....

(١) التفسير التحليلي للقرآن الكريم، الدكتور عباس علي الفحام، ط١، ٢٠٢٣م، مؤسسة دار الصادق الثقافية: ٧.

(٢) التفسير التحليلي للقرآن الكريم: ج١١، ص٢١.

(٣) التفسير التحليلي للقرآن الكريم: ج٨، ص٢١٨.

مِن الانِكسارِ إلى الانِبـهارِ

كثيرةٌ هي المحطّات التي نمرّ بها في مسيرة حياتنا، تتأرجح في قيمتها ومستوى الأهمّية لدينا، فمنها ما نمرّ به مرور الكرام، وبعد حين لا نكاد حتى نذكرها، بينّما هناك محطّات نتوقّف عندها وتحطّ الرحال، وعلى أثرها يتغيّر مسار الحياة إلى طريق ربّما يختلف تمامًا.

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

في كلّ تلك المحطّات قد تتغيّر المشاهد بين الفينة والأخرى نتيجة العديد من الأسباب التي تتعلّق بما يملكه الإنسان من أفكار أو صور ذهنية تقولب سلوكياته، مثلما أنّ للبيئة المحيطة الأثر البالغ في وضوح الرؤية من عدمها، ومن تلك المحطّات التي لا تظهر على الملامح بل تترك آثارها محفورة في ثنايا القلب، قد يطلق عليها بعضهم عنوان الانكسار أو الخيبة، فتشعر حينها بأنّ شيئًا فيها قد تهشّم وتهاوى وما يرافقه من ألم نفسي وشعور مرير بالفشل والهزيمة، بينما هناك حقيقة تلوح في الأفق، تحتاج منّا بذل الجهد في إزالة الغشاوة عن العيون لرؤيتها ومعرفة الهدف السامي، فقد كانت تلك البعثرة والضياع التي شعرنا به هو لإعادة ترتيب الصورة على أكمل وجه.

تتعالى الأصوات لتطرق أسماعنا الكثير من الجمل التي **تقول للمرأة**:

كوني قوّية.. لا تبكي.. لا تضعفي عند كلّ خيبة أو خذلان على سبيل المثال، فيُطلب منها أنْ لا تتصدّع أبدًا، بينما حقيقة القوة هي في استخدام وسائل التعامل المناسبة لكلّ حدث، فتلك الأشجار الباسقة في عنان السماء لا تقف متصلّبة جامدة عند هبوب العواصف، بل تنحني، وتراها تتحرّك يمينًا وشمالاً لتتكيّف مع الصعوبات والمِحن الحاصلة، وذلك من استراتيجيات التعامل مع الشدائد، وهو ثمرة الوعي بمتقلّبات الحياة، ونتاج وجود جذور راسخة في أعماق المبادئ والقيم، فكلّ تجربة قاسية تزيدكِ حكمةً وتصقل شخصيتكِ لمواجهة أيّ حدث صادم.

مَن منّا لم يشاهد أو يسمع بتجربة انكسار الضوء؟

إنّ زاوية الرؤية تؤدّي دورًا مفصليًا في الكثير من المواقف، فذلك القلم الموجود في كوب الماء نراه منكسرًا مائلًا، وقد يخطر في بالنا أنّه غير صالح للاستخدام ولكن بمجرّد إخراجه من الكوب نجده قلمًا سليمًا ولا تشوبه أيّ شائبة، ذلك ما يحدث تمامًا في حياتنا، فقد يرى الآخرون أنّ أمرًا معّينًا أحدث انكسارًا وخيبة لدينا، بينما الواقع إنّ ذلك الشخص قد خرج بصورة تجلب انبهار الآخرين بقوته وصلابته، وقدرة التعامل مع المواقف الصعبة، وقام بتحويل الأحداث إلى نقاط قوة لمستقبل أفضل، فتمخضّ عن الانكسار قوةً وانبهارًا.

صِراطُ اللهِ المستقيمُ

زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

سامرّاء...

جرحٌ قائمٌ على ضفّتي دجلة، وقلبٌ يحرسه الإمامان العسكريان ﷺ..

كأنّها جزيرةُ حزنٍ مقدّسة لا تبتعد كثيرًا عن شاطئ الرجاء..

هناك، عند قبريْ الإمام الحسن العسكري والإمام عليّ الهادي ﷺ تتلاقى الخطوات وتجتمع سلالة النور في جغرافيا النقاء ليقولوا لنا:

إنّ طريق الله ﷻ واحد وإنْ اختلفت المدن..

تزرع تلك الجزيرة وردًا من دعاء الزائرين، ومن دموع الأمّهات، ومن خُطى الوالهين حفاةً نحو القباب..

اليوم، في مولدِ الإمام الرضا ﷺ تولدُ طمأنينةٌ تمشي على الأرض

يتذكّرها العطشُ إذا طال به الظمأ

ويشتاق إليها القلب مثلما يشتاق الترابُ إلى الماء

يا بنَ موسى الكاظم يا من وُلدتَ في المدينة، واحتضنتكَ طوسُ شهيدًا

وسكن نورُكَ في كلّ أرضٍ

يعبر اسمُكَ نسمةٍ خفيّة من خراسان إلى سامرّاء

لا تحدّه المسافات، ولا تُثقله الخرائط

فالأئمّةُ إذا ذُكروا، صارت الأرضُ محرابًا

وصار الحزنُ صلاةً طويلة

يا سيّدي: نحملُ إليكَ تعبَ المدن، وخيباتِ الطرق، ونتركها عند عتبة دعائكَ، علّ القلب يتعلّم كيف يكون راضيًا ولو كانت الحياةُ أقلَّ عدلًا ممّا نشتهي..

في سامرّاء تفتح القبابُ نوافذها للسماء،

وتكتبُ الأضرحةُ وصيّتها للريح:

أنْ لا يضيع الحقّ، وأنْ لا يتيه الصبر، وأنْ يبقى الرجاءُ واقفًا كمنارةٍ لا تنام، فأينما حلّ ذكركَ، تدفّقت السعادة من تعب الأرواح، ورمى البحر كنوزه عند أقدام الولاية، وهتف الموج:

حللتَ أهلًا، ونزلتَ سهلًا..

يا سيّد الجِنان:

كم أحببناكَ سيرةً وملاذًا، وكم كان البعدُ عنكم سجنًا اخترناه طاعةً، ورضيناه شوقًا، واحتمينا فيه أملًا..

فبارك الله لمواليد النور: من الرضا إلى العسكريّين ﷺ سلسلةً لا تنقطع وقلب لا يموت

وهكذا..

ما بين سامرّاء وطوس نتعلّم أنّ الرضا ﷺ هو صراط الله المستقيم..

أمانَةُ الخِدمَةِ ورُوحُ التَّنظِيمِ:

وَحدَةُ الهَدايا والنُّذورِ وَالمَبيعاتِ العَينِيَّةِ أنموذَجًا

خاصّ رياض الزهراء

تصوير: سلمى محمد العلي/ كربلاء المقدّسة

وسط الزخم المتواصل للزائرين الوافدين إلى العتبة العبّاسية المقدّسة، تتجلّى الحاجة إلى وَحدات خدميّة منظَّمة ومسؤوليّة عالية؛ لتكون حلقة وصل آمنة بين الزائرات والمرقد الشريف، ومن هذا المنطلق أُنشئت (وَحدة الهدايا والنذور والمبيعات العينيّة)، وهي إحدى وَحدات شعبة الزينبيّات التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة؛ لتؤدّي دورًا محوريًّا في تنظيم النذور والتبرّعات، وتقديم الموادّ المتبرّكة في إطار يراعي الخصوصية، ويجسّد قيم الأمانة والخدمة، لاسيّما في مواسم الزيارات المليونية التي تتضاعف فيها المسؤوليّات، فكان لنا هذا اللقاء مع مسؤولة شعبة الزينبيات السيّدة سوسن أحمد الجبوري التي أجابت عن أسئلتنا متفضّلة:

- متى أُنشئت وَحدة المبيعات والنذور، وكيف جاءت فكرة إنشائها؟

أُنشئت (وحدة الهدايا والنذور والمبيعات العينيّة) في العتبة العبّاسية المقدّسة بتاريخ: ٢٠٢٣/٦/٣٠م، وذلك استنادًا إلى

توجيه المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) بهدف استحداث جهة مستقلّة للنساء تقابلها جهة خاصّة بالرجال، تجنّبًا للاختلاط، ولتوفير بيئة أكثر راحة للزائرات عند تقديم النذور أو التعامل المباشر، ممّا ينسجم مع قدسية المكان وخصوصيّته.

- نرجو أنْ تبيّنوا لنا نظام الدوام في الوحدة المذكورة:

تتطلّب طبيعة العمل في الوَحدة ساعات دوام طويلة؛ نظرًا للزخم الكبير في أعداد الزائرات، لاسيّما في مواسم الزيارات المليونية، ونعتمد نظام (المناوبات) في العمل، إذ يبدأ الدوام الصباحي من الساعة (٧) صباحًا حتى الساعة (١:٣٠) ظهرًا، يليه الدوام المسائي من الساعة (١:٣٠) حتى الساعة (٨) مساءً، إضافة إلى الدوام الوسطي من الساعة (٤) عصرًا حتى الساعة (١٢) ليلًا، أمّا في مواسم الزيارات المليونية، فتُعتمد الخفارات الليلية، إذ تعمل بعض الملاكات من الساعة (٨) مساءً حتى الساعة (٧) صباحًا من دون انقطاع، نتيجةَ ضغط العمل وكثرة المراجعات.

- ما الخدمات التي تقدّمها الوحدة، وبماذا يختلف عمل قسم المبيعات عن النذور؟

تضمّ الوحدة فرعين رئيسين، أولهما فرع الهدايا والنذور الذي يختصّ باستلام النذور والتبرّعات المقدَّمة من الزائرات إلى العتبة العبّاسية المقدّسة، سواء كانت مبالغ مالية، أو هدايا عينية، أو مجوهرات، أو سجّادًا، مع تقديم التبرّك للمتبرّعات.

أمّا فرع المبيعات، فيُعنى ببيع الموادّ المتبرّكة بالضريح الشريف، كالأعلام المنقوشة، والساعات، وغيرها من المقتنيات، والتي تُباع بأسعار رمزيّة خدمةً للزائرين.

- كيف تمّ التعريف بالوحدة، وهل وصلت إعلاميًّا لمَن يمكن أنْ تخدمهم؟

تعمل الوَحدة على التعريف بخدماتها عَبر وسائل التواصل الاجتماعي قدر الإمكان، مثلما اعتُمدت بطاقات تعريفية خاصّة بقسم الهدايا والنذور، تتضمّن حسابًا رسميًّا يتيح للزائرات بخاصّة المقيمات خارج البلاد أو غير القادرات على الوصول إلى المرقد الشريف، إمكانية إيصال نذورهنَّ بسهولة عَبر هذا الحساب.

- هل من كلمة توجّهونها للمنتسبات في الوحدة؟

أتقدّم بجزيل الشكر والتقدير إلى جميع منتسبات الوحدة على أمانتهنَّ العالية وثقتهنَّ الكبيرة، فهذه الخدمة تتطلّب أشخاصًا ثقات وأمناء؛ لكونها تتعلّق بأموال أبي الفضل العبّاس ﷺ وتقييمي لأدائهنَّ هو فوق الممتاز؛ لما أبدينه من صبر وسَعة صدر، بخاصّة في مواجهة ضغط العمل، ممّا يعكس روح التفاني والإخلاص في خدمة الزائرات والعتبة المقدّسة.

البلاستيك أُحاديّ الاستخدامِ
التَّحدِّياتُ الصِّحِّيَّةُ والبِيئيَّةُ

ولاء عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

شهدت السنوات الأخيرة اعتمادًا متزايدًا على الموادّ البلاستيكية في حياتنا اليومية، لاسيّما في قطاع الأغذية والمشروبات، نظرًا لسهولة استخدامها وانخفاض تكلفتها، لكن هذا الانتشار السريع أفرز تحدّيات جسيمة باتت تهدّد الصحّة العامة وتوازن النظام البيئي العالمي.

يؤكّد الباحثون أنّ (البلاستيك) ليس مادّة خاملة، بل هو يتفاعل كيميائيًا، بخاصّة عند تعرّضه للحرارة، فيسبّب اضطراب الغدد الصمّاء عند تسخين الأواني البلاستيك في (الميكروويف) أو سكب الطعام الساخن فيها، فتتسرّب مواد كيميائية كـ(BPA- بايسفينول A) والفثالات، هذه الموادّ تحاكي الهرمونات الطبيعية في الجسم، ممّا قد يؤدّي إلى مشاكل في الخصوبة، واضطرابات النمو، وزيادة خطر الإصابة بالأورام.

تراكم الجزيئات الدقيقة (الميكروبلاستيك): أثبتت الدراسات أنّ هذه الجزيئات يمكن أنْ تنتقل إلى الأطعمة أو تتسرّب عبر الجلد، وخطرها يكمن في التراكمية، إذ يؤدّي الاستهلاك المستمرّ على المدى الطويل إلى تأثيرات صحّية غير ملموسة آنيًّا، لكنّها كارثية مستقبلاً، وينتهي المطاف بنفاياتنا في المحيطات، ممّا يهدّد الحياة البحرية بالنفوق، فالأسماك تبتلع جزيئات البلاستيك الدقيقة، وبدوره يقوم الإنسان باستهلاك هذه الأسماك، ممّا يغلق دورة السموم ويعيدها إلى أجسامنا مجدّدًا.

إنّ الاعتماد المفرط على البلاستيك هو أزمة تراكمية لا يمكن حلّها بين يوم وليلة، لكنّ الوعي بمخاطر التسخين والتخزين الطويل يمثّل خطوة أولى وضرورية للحدّ من هذه الظاهرة، فالمسؤولية جماعية، تبدأ من قرارات الفرد الواعي وتتطلّب سياسات أكثر صرامة تجاه التغليف البلاستيكي.

وتشير التقارير المنشورة في عامي (٢٠٢٤-٢٠٢٥م) إلى أنّ نموّ قطاع توصيل

الطعام والوجبات السريعة هو المحرّك الرئيس لهذا الاستهلاك، وقُدّر استهلاك العالم من أدوات المائدة البلاستيكية بأكثر من (١٢) مليار قطعة في عام (٢٠٢٣م)، ويُتخلّص من (١٠٠) مليون قطعة تقريبًا يوميًا في الولايات المتحدة وحدها.

وبلغت قيمة سوق أدوات المائدة البلاستيكية ما يقارب (٢,٥٩) مليار دولار عام (٢٠٢٤م)، ومن المتوقّع وصولها إلى (٢,٩٤) مليار دولار بحلول عام (٢٠٣٣م).

ويشكّل البلاستيك المستخدم لمرّة واحدة (٤٠٪) من الإنتاج العالمي، ولا يُعاد تدوير (٩١٪) منه، علمًا أنّ بعض الأواني قد تحتاج إلى (١٠٠٠) عام لتتحلّل، واتّفق المعنيون على ضرورة تبنّي نهج واعٍ للتقليل من هذا الاعتماد.

سألنا مجموعة من النساء: كم نسبة اعتمادكِ على الموادّ البلاستيكية، ولماذا؟

أجابت الدكتورة إكرام الحسيني: البلاستيك يغزو حياتنا، ممّا يمثّل مسؤولية شرعية وأخلاقية تجاه أنفسنا والبيئة، يجب تقليل الاستخدام قدر الإمكان، شخصيًا أعتمد قيودًا صارمة، فلا أضع البلاستيك في المجمّدة، ولا أستخدمه للأطعمة الساخنة، وأستخدمه للأطعمة الباردة فقط.

وقالت طبيبة الأسنان إيلاف فاضل: المشكلة تكمن في طبيعة الاستخدام المتكرّر، فالبلاستيك الذي نستخدمه يوميًا يسبّب خللًا هرمونيًا نتيجة تراكم الجزيئات، والحلّ يكمن في تقليل مدّة حفظ الطعام داخل البلاستيك، وتجنّب ترك المياه في القوارير البلاستيكية لمدّة طويلة، فكلّما طالت المدّة، زادت مخاطر التسرّب الكيميائي.

وبيّنت المحامية نهى النصراوي: أنا أعلم جيدًا أنّ البلاستيك يمثّل خطرًا حقيقيًا على صحّة عائلتي، بخاصّة حين أرى المياه المعبّأة في قوارير بلاستيكية تُخزّن في الشمس، وفي درجات حرارة عالية، لكن المشكلة ليست في الوعي فحسب، بل في تغوّل البلاستيك في حياتنا، فكلّ شيء نشتريه مغلّف بالبلاستيك، من الخبز إلى الخضروات، والبدائل الزجاجية أو الورقية غالبًا ما تكون أغلى ثمنًا أو غير متوافرة بسهولة، أحيانًا أشعر بالعجز، فبينما أحاول تقليل استخدامه في منزلي، أجد نفسي مضطرّة إلى شراء وجبات جاهزة في أوانٍ بلاستيكية بسبب ضيق الوقت أو نمط العمل. نحن نحتاج فعلًا إلى مبادرة وطنية أو توعية مجتمعية توفّر بدائل اقتصادية للناس، فالتوعية وحدها لا تكفي ما لم يتوافر البديل الميسور الذي يغنينا عن سموم البلاستيك، ولا يقتصر الحلّ على المبادرات الفردية فحسب، بل يتطلّب تحوّلًا جذريًا في الإنتاج والاستهلاك، ويرى الخبراء أنّ المواجهة الفعّالة لهذه الأزمة **تتطلّب تضافر جهود أطراف ثلاثة:**

١- **المستهلك الواعي:** أنْ يتبنّى ثقافة الاستغناء التدريجي عن البلاستيك أحادي الاستخدام، واستبداله ببدائل صديقة للبيئة كالفخار، والزجاج، والستانلس ستيل، وتُعدّ هذه الخطوة جدار الصدّ الأول لتقليل الطلب في السوق.

٢- **القطاع الصناعي:** يجب على الشركات المصنّعة للأغذية والوجبات السريعة تحمّل مسؤوليتها الأخلاقية في ابتكار بدائل تغليف قابلة للتحلّل الحيوي بالكامل بدلًا من التمسّك بالبلاستيك الزهيد الثمن الذي يحمل تكاليف بيئية وصحّية باهظة الثمن على المدى الطويل.

٣- **التشريعات الحكومية:** لا يمكن التعويل على الوعي الفردي وحده، فالدول التي نجحت في تقليل استهلاك البلاستيك، قد فرضت قيودًا قانونية صارمة، كحظر الأكياس البلاستيكية، أو فرض ضرائب بيئية على الأدوات ذات الاستخدام الواحد، ممّا دفع المصنّعين إلى البدائل المستدامة.

إنّ أزمة البلاستيك ليست خيارًا شخصيًا، بل هي تحدٍّ حضاري، والتغيير يبدأ بممارسة يومية مدروسة، لكنّه يكتمل بسياسات تشريعية تضع صحّة الإنسان وسلامة الكوكب فوق اعتبارات الربح السريع.

(رَبيعُ الثَّقافَةِ المَعرِفِيّ):

بَرنامَجٌ لصناعَةِ الوعْي وتَعزِيزِ القِيَمِ

داليا حسن المسعودي/ كربلاء المقدّسة

في إطار الجهود والسعي إلى الارتقاء بالوعي الثقافي والتربوي لدى الأجيال الناشئة، يواصل مركز الثقافة الأسرية التابع لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة تنظيم برامجه النوعية، وفي مقدّمتها برنامج (ربيع الثقافة المعرفي) الذي بات يشكّل محطّة بارزة في دعم المسيرة التعليمية وبناء الشخصية المتوازنة للطالبات، ويأتي البرنامج في ضمن رؤية متكاملة تسعى إلى المزج بين المعرفة النظرية وبين التطبيق العملي عَبر سلسلة من الفعّاليات المتنوّعة التي تشمل المحاضرات التوعوية، والجلسات الحوارية، والمسابقات الثقافية، والأنشطة التفاعلية المتنوّعة مستهدفًا مئات الطالبات من مختلف المدارس في محافظات العراق، وذلك في إطار

جهوده المستمرّة لتعزيز الوعي الثقافي والتربوي لدى طالبات المراحل المختلفة: الابتدائية والمتوسطة والاعدادية؛ لأجل المساهمة في الرقيّ بالمستوى الثقافيّ والمعرفيّ لدى شريحة الطالبات.

ولا تقتصر أهمّية هذه البرامج على تعزيز الوعي فقط، بل تمتدّ لتشمل تنمية مهارات التفكير الواعي، وترسيخ قيم الحوار البنّاء، وتعزيز الهوية الدينية والثقافية لدى الطالبات في بيئة تعليمية محفّزة وآمنة، مثلما تسهم هذه المبادرات في خلق فضاء تربوي متكامل يجمع بين المدرسة والأسرة، ممّا ينعكس إيجابًا على سلوك الطالبات ويؤهلهنَّ لبناء مستقبل معرفيّ رصين قائم على الوعي والمسؤولية.

شهد البرنامج كذلك جلسات حوارية مفتوحة مع المشتركات، إذ طُرحت أسئلة من قِبل المشتركات على القائمات على هذا البرنامج؛ ليحصلنَ على الإجابة والاستشارة التي يحتَجْنَ إليها.

وقالت مسؤولة المركز السيّدة سارة الحفّار: "إنّ البرنامج تضمّن سلسلة من الفعّاليات المتنوّعة، شملت المحاضرات التوعوية، والجلسات الحوارية، والمسابقات الثقافية، إلى جانب أنشطة تفاعلية هادفة أُعدّت لتعزيز الهوية الدينية وتنمية الوعي الفكري والسلوكي لدى المشاركات".

وأضافت: أنّ البرنامج تقدّمه مرشدات متخصّصات عَبر فقرات نوعية، من بينها (صندوق التفكير الواعي) و(إتيكيت الحوار) التي لاقت تفاعلًا ملحوظًا من قِبل الطالبات.

وبيّنت الحفّار أنّ البرنامج سيستمرّ حتى نهاية العام الدراسي، مع خطط لتوسيع نطاقه ليشمل الأعوام القادمة، فضلًا عن إعداد برامج موازية تستهدف أمّهات الطالبات، بهدف تعزيز التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة، ويهدف البرنامج إلى زيادة الوعي الثقافي والمعرفي لدى الطالبات، وتعزيز الهوية الدينية والعقائدية، والسير على نهج أهل البيت ﷺ وملء أوقات الفراغ بما ينمّي الفكر والسلوك الإيجابي، وحماية الطالبات من الانحرافات الفكرية والسلوكية المحتملة، وتنمية المخزون الثقافي والمعرفي لديهنَّ.

ويأتي هذا البرنامج في ضمن رؤية المركز الهادفة إلى غرس القيم المعرفية، وتنمية التفكير الواعي؛ لتعزيز الهوية الدينية والثقافية لدى الطالبات عن طريق توفير بيئة تعليمية آمنة ومحفّزة تسهم في إعداد جيل متوازن فكريًا وسلوكيًا.

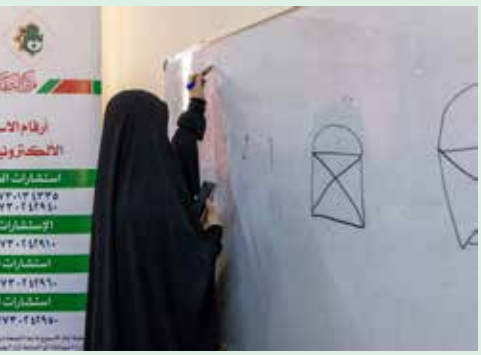

فاطمة رحيم المعيوفي/ كربلاء المقدّسة

قَلــبُ أمٍّ
وعِشرُونَ صُورَةً

أضعها إلى جوار بطاقتي الشخصية في محفظتي لترافقني في تفاصيل يومي كافّة، حضورها الصامت يغنيني عن حديث الآخرين، ويمنحني سلوى لا تحتاج إلى كلمات، مع امتداد الأيام أخذت ملامحها تميل إلى العتق، خفت أنْ يطالها المحو فحملتها معي في طريقي إلى إحدى المطابع، علّهم يجدّدون حضورها، ويبقون ملامحها مثلما أحببتها أول مرّة.

عدتُ إلى البيت أسير على قدمٍ واحدة، بعدما جرحتني الأخرى إثر سقوطي على الأرض، إلّا أنّني كنتُ أشعر براحةٍ عميقة، لأنّني جدّدت رفيقتي الدائمة وألصقتها على

المرآة، لأراها كلما استيقظتُ من النوم فكانت وجهي الذي أحبّ وأنس لقلبي وروحي، بعدما أثقلني التعب وأمضيتُ يومًا كاملًا متنقّلة بين ممرّات إحدى الدوائر الحكومية، لاستكمال معاملة راتب الرعاية الاجتماعية، ألقيتُ بجسدي المنهك على السرير وقد شدّ انتباهي أنّ سريري يخلو من الروح لا لون له سوى الحزن، عندها شعرتُ بأنّني أحتاج إلى نسخٍ كثيرة، قرّرتُ أنْ أحملها معي في الغد، في طريقي إلى استكمال ما تبقّى من إجراءات المعاملة، لا سيّما أنّ المطبعة قريبة جدًا من الدائرة بقيتُ أفكّر بعدد النسخ حتى غافلني النعاس.

قلتُ له: عليّ، يا بُنيّ، ما أبهى هذا المكان! ماذا يسمّونه؟

أجابني بهدوء: الجنّة يا أمّي.

سألتُه: وهل هذا بيتكَ؟

أجاب: نعم، إنّه بيتي.

سألتُه بلهفة المشتاق: هل لي غرفة معكَ؟

قال بهدوءٍ مطمئنّ: بل البيت كلّه لكِ يا أمّي.

ثم أخبرتُه بحماس: إنني أعددتُ حقيبتي وكلّ ما تبقّى هو راتب الرعاية، وسألحق بكَ قريبًا.

فقال: يا أمّي، لا حاجة لكِ براتب الرعاية هنا كلُّ شيءٍ مجّاني، لا تشغلي بالكِ.

قطع أذان الفجر صوت عليّ، استيقظتُ مشتاقةً يأكلني الحنين، كان حلمًا وددتُ لو يستمرّ، فليس لديّ طاقة لمواجهة الحياة يومًا آخر من دونه، بدأ يومي بالذهاب إلى تلك الدائرة المتهالكة لأكمل تلك الإجراءات المتعبة، ولم يتبقَّ سوى صرف راتب الرعاية، لكن جائزتي الكبيرة عندما عدتُ إلى البيت أحمل معي (٢٠) نسخة من رفيقتي، إضافةً إلى رقم هاتف أحد الموظفين هناك، جارنا (سعيد) حتى لا أضطرّ إلى الذهاب إلى تلك الدائرة مرّةً أخرى، وعدني بأنّه سيبلّغني عند نزول الراتب.

بعد أسبوع طرق (سعيد) الباب حاملًا معه الراتب، ظلّ يطرق مرارًا من دون أيّ إجابة، ظنّ أنّ الدار فارغة، فانصرف ليعود في وقتٍ آخر من ذلك اليوم، لكنّ الصمت بات هو الجواب، ولأنّ سعيد كان صديق عليّ الذي استُشهد امتثالًا لفتوى المرجعية العليا، فقد كان يعلم يقينًا أنّ الحاجّة (أمّ عليّ) تسكن لوحدها.

لم يمضِ وقتٌ طويل، حتى عرفوا أنّ (أمّ عليّ) غادرت الحياة، تاركةً وراءها (٢٠) نسخة من صورة ابنها الشهيد بعدد سنيّ عمره، وزّعتها في أركان البيت، كأنّها أرادت أنْ تتركه حاضرًا في أثناء غيابه في كلّ زاوية إلى آخر العمر.

جَسَدٌ يمضي وقَلبٌ مُقيمٌ

زينب كاظم التميمي/ كربلاء المقدّسة

ما تزال خطواتي تتعثّر، الوقت يمضي وينطوي، لكنّ الأرض بدت واسعة لا نهاية لها وأنا أتطلّع إلى رؤية منارة ذهبية تشبه الشمس بدفئها وضوئها؛ مختلفة، كبيرة، كأنّها تحوي هذه الجموع القادمة..

هناك حيث يذوب الفرد في الكلّ وتتلاشى العناوين والأسماء، وجدتُ نفسي في لجّة الزحام المقدّس..

لم يكن زحامًا للأجساد بقدر ما كان تدافعًا للأرواح الظمأى إلى نبع الضياء، فعند الضريح تخرس الألسن، وتتحدّث الأصابع التي تتشبّث بالقضبان الفضية كالغريق الذي وجد طوق نجاته الأخير..

في تلك البقعة المباركة يمتزج النحيب بالدعاء، ويفوح أريج الحبّ والأُنس ممزوجًا بأنفاس الصادقين..

نظرتُ من حولي، فرأيتُ وجوهًا أتت من أقاصي الأرض، كلًّا يحمل جرحًا مختلفًا، لكنّهم جميعًا يلوذون بالحِمى ذاته، رأيتُ عجوزًا أضنتها السنون تمسح الضريح بمنديلها، ثم تضعه على وجهها كأنّها تستمدّ من برودة المعدن حرارة اليقين..

وفي زاوية أخرى رأيتُ فتاةً أغمضت عينيها بقوة، كأنّها تُفرغ في حضرة الإمام أثقال ذنوبها وخيباتها، واثقةً أنّ المقصود لا يردّها خائبة..

لم تكن يداي هي التي تلمس الضريح، بل كان قلبي هو الذي يقبّل أعتاب الرضا ﷺ، في لحظةٍ توقّف فيها الزمن، وصار العالم كلّه يختصر في تلك المسافة الصغيرة بين الكفّ والفضّة، وبين العبد وربّ الرضا ﷺ.

خرجتُ إلى الصحن المطهّر، ترتجف قدماي، أجرّهما كأنّي أجرّ جثّة هامدة، جلستُ لأستريح، وبعد إنْ التقطتُ أنفاسي، اكتحلت عيناي بضياء منارته فارعة الطول مع رايته الخضراء التي نُقِش عليها ﴿**نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ**﴾ (الصف:١٣)، وهنا بدأتُ أتأمّل في معنى النصر، هل هو انتصارنا على العدوّ، أم أنّ المقصد أوسع وأعمق؟

توصّلتُ إلى مقصد الآية، فالنصر ليس صليل سيوف وغلبة عسكرية فحسب، بل انتصار الإنسان على نفسه، وتحرّره من قيود جسده الطيني ليرتقي إلى سماء الروح..

هنا في (**طوس**) لا تُقاس المسافة بالأقدام، بل بنبضات القلب الذي يتخلّص من أدرانه مع كلّ خطوة، نحن لا نذهب إلى الإمام الرضا ﷺ لنشكو من ضيق الرزق فحسب، بل لنشكو ضيق صدورنا بأنفسنا..

هنا علينا أنْ نمارس عبادة التخلّي، التخلّي عن الكبر، فالحضرة لا يدخلها إلّا مَن انحنى تواضعًا لله تعالى، والتخلّي عن الضغينة، فالغريب الذي احتضن الغرباء بقلبه لا يقبل في رحابه قلبًا يحمل غلًّا لأحد..

حين نقف بين يدي (**أنيس النفوس**) تتعلّم النفس في مدرسة الرضا ﷺ أنْ ترضى بما قسم الله تعالى لها؛ ليرضى سبحانه عنها، فتصبح عواصف الدنيا من حولها مجرّد نسيم عابر..

هنا تصبح الصلاة معراجًا حقيقيًا للروح، وتصبح الدمعة وسيلة لغسل الرماد الذي تراكم فوق الفطرة..

بقيت كلّ يوم أتأمّل المقصود من النصر، حتى انقضت الأيام الأربعة في ضيافة الإمام الرؤوف كأنّها حلم خاطف، أو كسجدة طويلة لم نشبع منها..

الآن أقف في تلك الزاوية التي شهدت انكساري وانجباري لأقول:

وداعًا..

لكنّه ليس وداعًا لمكان بل هو وداع لقطعة من روحي سأتركها هنا وديعة عند إمامي..

أخاطبه كأنّي أراه بجبينه الوضّاح وعينيه اللتين تفيضان حنانًا، تحدّثت معه كثيرًا، وقلتُ: يا غريب الغرباء، يا مَن علّمتنا أنّ الغربة هي غياب المعنى لا غياب الأوطان، ها أنا أخلع روحي عند بابكَ وأمضي بجسدٍ خاوٍ، علّني أعود إليكَ يومًا وقد نضجت ثمار الصبر في قلبي..

خرجتُ من الصحن المطهّر والمنارة الذهبية تخبو شيئًا فشيئًا أمام ناظري، لكنّها زادت وهجًا في صدري..

ودّعته بشخصه كأنّ يده الحانية ما تزال تمسح تعب روحي المثقلة، كأنّ صوته الشريف يقول: "مَن زارني على بُعد داري جئته يوم القيامة في ثلاثة مواطن"(١).

غادرتُ مشهد الرضا ﷺ وأنا أحمل المشهد كلّه في داخلي، فمشهده ليس ضريحًا يُزار، بل هو منهج حياة يُستصحب في الدروب الوعرة.

.....

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٢، ص٥٨٤.

السَّيِّدَةُ المعصومَةُ عليها السلام

زهراء سالم الجبوري/ النجف الأشرف

أنموذجُ الأخوّةِ الرِّساليَّةِ والصَّبرِ على المَصائبِ

تمثّل العلاقة الأخوية في مدرسة أهل البيت ﷺ بُعدًا رساليًا عميقًا، يتجاوز الإطار الأسري إلى مستوى الشراكة في تحمّل المسؤولية الإلهية والدفاع عن خطّ الإمامة، وقد تجلّى هذا المعنى بأبهى صوره في علاقة السيّدة زينب الكبرى ﷺ بأخيها الإمام الحسين ﷺ، إذ شكّلت هذه الأخوّة أنموذجًا فريدًا للتكامل بين الإمامة والرسالة الإعلامية والوجدانية المصاحبة لها، وعلى النهج ذاته تبرز علاقة السيّدة فاطمة المعصومة ﷺ بأخيها الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ بوصفها امتدادًا لهذا الأنموذج الرسالي، وإنْ اختلفت الظروف وتنوّعت الميادين.

لم تكن أخوّة السيّدة المعصومة والإمام الرضا ﷺ مجرّد رابطة نسب، بل كانت أخوّة وعي وولاءٍ عميق، قوامها المعرفة بمقام الإمام، والإيمان بدوره الإلهي في قيادة الأمّة، والاستعداد لتحمّل تبعات هذا الإيمان مهما بلغت التضحيات، ومثلما وقفت السيّدة زينب ﷺ إلى جانب الإمام الحسين ﷺ في أحلك الظروف، وأسهمت في حفظ نهضته وإيصال رسالته، جسّدت السيّدة المعصومة ﷺ بروحها المخلصة وهجرتها في سبيل الله تعالى صورة الأخوّة الرسالية التي ترى في نصرة الإمام واجبًا إلهيًا لا يقف عند حدود المكان أو السلامة الشخصيّة.

وبعد أنْ أُجبر الإمام الرضا ﷺ على قبول ولاية العهد بدعوة من المأمون العبّاسي، واضطراره إلى مغادرة المدينة المنوّرة متّجهًا إلى (مرو)، بدأت لحظات الفراق المؤلمة بينه وبين أخته السيّدة فاطمة المعصومة ﷺ التي نشأت في كنفه، وتربّت على يديه، ونهلت من فيض علمه وسموّ أخلاقه، وقد أسهم هذا القرب الروحي والعلمي في توثيق العلاقة بينهما، فالإمام الرضا ﷺ هو خليفة والده الإمام موسى الكاظم ﷺ، وكانت السيّدة فاطمة المعصومة ﷺ خير بناته وأكثرهنَّ تميّزًا.

لم يكن الفراق عابرًا أو عاديًا، إذ كان الإمام الرضا ﷺ يعلم بعلمه الإلهي، أنّ هذه اللحظات تمثّل وداعًا أخيرًا، فجمع عياله وأهل بيته، وكان من بينهم أخته السيّدة

فاطمة المعصومة ﷺ، وأمرهم بإقامة مأتمٍ من البكاء والنحيب ليُسمع صوت حزنهم في مشهدٍ يستحضر ما فعله جدّه الإمام الحسين ﷺ حين جمع أهل بيته وودّعهم، وودّع أخته السيّدة زينب ﷺ وهو يستشرف طريق الفداء والشهادة، في مشهد يعبّر عن عمق الفاجعة وقرب الرحيل، قبل أنْ يغادر المدينة المنوّرة متّجهًا إلى (مرو)، في رحلةٍ لم تكن سوى بداية لفصل جديد من المعاناة والفراق، تمامًا مثلما كانت رحلة الإمام الحسين ﷺ بداية لمسارٍ آخر من التضحية الخالدة.

وبعد عامٍ من فراق السيّدة فاطمة المعصومة ﷺ لأخيها الإمام الرضا ﷺ، بعث إليها الإمام كتابًا يدعوها إلى الالتحاق به، وأمر غلامه بإيصاله بسرعة، مع تزويده بمكان البيت لتسهيل الوصول، وما إنْ وصل الكتاب إليها حتى استعدّت للسفر بشوق ولهفة، متطلّعة إلى لقاء أخيها، مثلما كان أهل بيت الرسالة يتطلّعون دومًا إلى بركة وجود الإمام ﷺ، فقد خرجت السيّدة المعصومة ﷺ في ركب ضمّ بعض إخوتها وأقربائها، فيما خرج ركب آخر لإخوان الإمام الرضا ﷺ في طريق مختلف، إلّا أنّه واجه مصائب جسيمة من قتل الأحبّة وتشريد المرافقين، وهذا يعكس ما عاشته السيّدة زينب الكبرى ﷺ حين فارقت أخاها الإمام الحسين ﷺ في كربلاء، وشهدت استشهاد إخوتها وأهلها أمام عينيها، وواجهت شتى صنوف الابتلاء والظلم.

وعلى الرغم من قسوة هذه المحطّات، لم تعرف السيّدة فاطمة المعصومة ﷺ معنى الضعف أو الانكسار؛ بل واجهت الشدائد بقلب ثابت وعزيمة لا تلين، ووقفت في وجه الجبابرة بشموخ وإباء، فكانت في لحظات الألم شعلة صبر تنير الدرب للآخرين.

وبعد هذه الفواجع، أُصيبت السيّدة المعصومة ﷺ بالمرض في أثناء الطريق، فسألت عن مدينة (قم)، واتّجهت إليها إذ استقبلها أهلها بوقار واحترام، ومكثت (١٧) يومًا، قضتها في العبادة والخشوع، محتسبة الألم والمصاب، حتى وافتها المنيّة من دون أنْ تتحقّق أمنيتها بلقاء أخيها الإمام الرضا ﷺ.

زينب عبد الله العارضي/ النجف الأشرف

وَحِيدٌ كأحبّتِهِ

جَوادُ الأئمَّةِ عليه السلام

لم يكن السمّ جديدًا على بيت تعوّد أهله تجرّع كؤوسه مع الصبر، ولم تكن الغربة جديدة عن آل بيت كُتب عليهم أنْ يرحلوا عن الدنيا غرباء بفعل الظلم.

محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام إمام لم يُمهله الطغاة، فأجهزوا عليه وهو في ريعان شبابه.

فإمامته المبكّرة أوجعت صدورهم التي أغلقت نوافذها، فباتت مستعمرة للشيطان وخططه القذرة، حكمته العالية وأخلاقه الرفيعة قهرت كلَّ حيلهم الوضيعة، إفاضاته النورانية أربكت نفوسهم المترعة بالحقد والأنانية، ولا تزال كلمات والده بحقّه: "**هذا المولودُ الذي لم يُولدْ في الإسلامِ مثله، مولودٌ أعظمُ بركةً على شيعتِنا منه**"[1] تقضّ مضاجعهم، وما رأوه من هذا الوليد سلبهم حقًّا بهجة سيطرتهم، وانتزَع من قلوبهم نشوة غطرستهم.

كان هدوؤه الذي يحيي النفوس كأنّه الغيث المنهمر، وإجاباته التي تعجز سائليه زلزال يطيح بعروشهم التي قامت على الكذب والقهر، أرادوا محاصرته بالحرس والعيون، فأفشل مساعيهم، ومضى ثابت الخطى يبلّغ رسالة جدّه الأمين.

وحين أمتلأ إناء النفاق بالغيظ ولم تتحمّل العتمة ألقَ الصدق، قرّر أصحاب الضلالة إسكات صوت الحقّ، فسلكوا النهج القديم ذاته، ودسّوا إليه السمّ؛ ليُقاسي آلام النهاية غريبًا كأجداده الطاهرين، وحيدًا كأحبّته.

ودُفن إلى جوار جدّه، كأنّ رحلة غربته لا تكتمل إلّا عند عتبة جدّه غريب بغداد، موسى بن جعفر عليه السلام.

واليوم حين نستذكر كلَّ هذا التاريخ المليء بالألم، ونبكي على الإمام الذي استُشهد بالسمّ، يجدر بنا أن نتأمَّل، ونسبر غور الذكرى؛ لنتكامل، ونخرج بزاد يُعيننا على إكمال مسيرنا، وحُسن التأسّي بإمامنا، فالصراع لا يزال مستمرًّا بين الحقّ والباطل، ولكلٍّ أهله، والسؤال المهمّ: أين نحن؟ ومع مَن نقف اليوم؟

هل خدعنا بريق الدنيا وجعلنا نتنازل عن هويَّتنا وننسلخ من قيمنا؟ أم لا نزال نقبض على الجمر في انتظار صاحب الأمر؟

فالعاقبة للمتّقين، والزوال للظلم والظالمين، فيا سعد مَن ثبت على الدرب، ولم يخضع لرنين الفضَّة والذهب، وهنيئًا لمَن تعلَّق قلبه بمولاه، ولم يسعَ في دنياه إلَّا لرضاه جلَّ في علاه، وطوبى لمَن لم يركن إلى زخرف فانٍ، ولم يكن عبدًا للنفس والهوى والشيطان، ومدَّ يد السؤال بباب جواد الآل، متوسّلاً بمقامه إلى الله عزّ وجلّ أنْ يتقبّله في زمرة عباده المؤمنين، ويجعله من المتمسّكين بمحمّد وآله الطاهرين عليهم السلام، من الذين يحيون أمرهم بالسير على نهجهم، واقتفاء أثرهم، وتحويل كلّ ما نهلوه منهم إلى سلوكٍ يحكي صدق الارتباط بهم عليهم السلام.

.....

(١) الكافي: ج٦، ص٣٦١.

دَحوُ الأرضِ وتَوازُنُ النِّظامِ الكَوْنِي
فـــي القُـــرآنِ الكريـــمِ

وفاء أحمد الطويل/ القطيف

إنّ حادثة دحو الأرض من الأحداث التأسيسيّة الكبرى في منظومة الخَلق، فهي تمثّل مرحلة فاصلة بين الإيجاد الأولي للمادّة الأرضيّة، وبين انتقالها إلى طَور الصلاحية للحياة والاستقرار.

فهي حلقة في ضمن نسق إلهيّ متكامل يقوم على التدرّج في الخَلق، والتقدير في التدبير، وربط الغايات بمقدّماتها على نحو ينسجم مع الحكمة الإلهيّة.

وذكر القرآن الكريم مراحل خلق الأرض، مشيرًا إلى تسويتها، وبسطها، وإخراج خيراتها:

﴿**وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا**﴾ (النازعات:٣٠)، والمتأمّل في الآية الكريمة يتّضح له أنّ الدحو والإعداد هو منهج قرآنيّ متكامل، فالله سبحانه وصف خلق الأرض وأبرز حكمة خلقها، ممّا يجعل كلّ فعل في الكون مشحونًا بالهدف والمعنى، ويكشف عن البنية الوجوديّة الصالحة لحمل التكليف، إذ إنّ دحوها وبسطها متأخّر عن خلقها وتسويتها كرويّة، فالأرض خُلقت قبل دحوها، وإنْ لم تكن قد برزت بعدُ بوصفها وعاءً للحياة الإنسانيّة، ومسرحًا للاستخلاف، وموضعًا لظهور السُنن الإلهيّة، ويقترن دحو الأرض في الوعي القرآنيّ والعقدي بإظهار ما أودع فيها من خزائن، وإخراج عناصر القوام الحيوي من باطنها إلى ظاهرها في انسجام دقيق بين البنية الكونيّة والحاجة الوجوديّة للإنسان وسائر الأحياء، وهذا الاقتران يكشف عن الإمداد السابق عليها في علم الله وتقديره، وهو ما يرسّخ مبدأ العناية الإلهيّة السابقة على الوجود.

وتكتسب حادثة دحو الأرض بعدًا احتجاجيًّا واضحًا، إذ إنّ الأرض التي دُحيت بهذا الإحكام، وهُيّئت بهذا التوازن، ولا يمكن أنْ تُفهم بمعزل عن الغاية النهائيّة للخلق، فالفعل الإلهي المحكم ثابت ويستلزم نفي العبث، وإذا انتفى العبث ثبتت الغاية، وإذا ثبتت الغاية، كان الحساب والرجوع ضرورة عقلية، مثلما أنّ التدبّر في حال الأرض قبل دحوها يفتح آفاقًا للتأمّل في القدرة الإلهيّة، والهدف من الخلق، ويجعل العقل والضمير يلتقيان في فهم النعمة والواجب في لوحة واحدة من التقدير والإبداع الإلهيّ، فسبحان الله الذي خلق كلّ شيء وأعطاه هداه.

وعليه، فإنّ الحديث عن دحو الأرض يدخل في صميم العقيدة الإسلامية، وهو شاهد على وَحدة الخالق سبحانه، ونختم بسؤال يطرح نفسه:

﴿**وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا**﴾ (٣٠،٣١: النازعات).

لماذا عبّر القرآن بـ "بعد ذلك" في الآية المباركة؟ هل هو ترتيب زمني، أم ترتيب بياني لينبّه العقل؟

بَينَ الوَلاءِ والشَّهادَةِ:
سِيَرةُ حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ
في نُصرَةِ
الإمامِ الحسين عليه السلام

هاشمية لفتة عبد/ بغداد

واقعة الطفّ: الملحمة خالدة جسّدت ذروة الصراع بين الحقّ والباطل في تاريخ البشرية، فنهضة الإمام الحسين عليه السلام لم تكن مجرّد مواجهة عابرة، بل كانت مشروعًا إصلاحيًا كشف عن عمق الانحراف الأخلاقي والعقائدي في أعدائه، وفي الوقت ذاته أظهرت سمو الصفوة التي أحاطت بالإمام الحسين عليه السلام ولبّت نداءه، وسارت تحت رايته غير آبهة بالموت، واقعًا عليها أم واقعةً عليه.

فقدّمت للعالم نماذج إنسانية فريدة، رسمت أروع صور التضحية والفداء في سبيل الدين والعقيدة.

وفي طليعة كوكبة الأنصار برز حبيب بن مظاهر الأسدي، الشيخ الجليل الذي تميّز بالعقيدة الصلبة، والبصيرة النافذة، والسريرة النقيّة، فنال عن جدارة لقب شيخ الأنصار.

هو حبيب بن مظاهر الفقعسي الأسدي، وُلد وعاش في الكوفة، في بيت عُرف بولائه لأهل البيت عليهم السلام، أدرك زمن النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله، وكان من خواصّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن ثقاته، وحَمَلة علومه، ومن شُرَطة خميسه، وصحبه في جميع معاركه، ورُوي أنّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام بشّره بالشهادة، فكان مثالاً للثبات والوعي[1].

ولمّا كتب أهل الكوفة للإمام الحسين عليه السلام يدعونه للقدوم، كان حبيب من أوائل المؤيّدين لتلك الدعوة، وعندما اشتدّت ملاحقة عبيد الله بن زياد لأنصار الإمام الحسين عليه السلام خرج حبيب متخفّيًا إلى كربلاء[2]، فوصل قُبيل عاشوراء في موقف جسّد أسمى معاني الشجاعة والصدق في نصرة الحقّ، ومواجهة الباطل بالنفس، وهي أعلى مراتب الإيمان، ومن أبرز مواقفه عليه السلام موقفه مع السيّدة زينب الكبرى عليها السلام، عندما جمع الأنصار أمام خيمتها، ليجدّدوا العهد في الثبات على الموقف وفداء ابن النبيّ صلى الله عليه وآله بأرواحهم، والدفاع عن بنات الرسالة حتى آخر قطرة دم في أبدانهم الزكيّة، فكان لذلك أثر عظيم في طمأنة قلبها الشريف، ورُوي أنّها عليها السلام أقرأته السلام، وهذا يدلّ على عظم منزلته عند أهل البيت عليهم السلام.

وفي اليوم العاشر من المحرّم كان حبيب أبرز القادة في المعسكر الحسيني، وقف مخاطبًا جيش الأعداء، محتجًّا عليهم، ومحذّرًا من مغبّة قتال سبط رسول الله صلى الله عليه وآله، قائلاً: **(والله لبئس القوم عند الله غدًا)**[3].

وفي ظهيرة عاشوراء، أعرب حبيب للإمام الحسين عليه السلام عن رغبته في الشهادة قائلاً:

"يا مولاي، إنّي أحبّ أنْ أتمّ صلاتي في الجنّة، وأقرأ جدّكَ وأباكَ وأخاكَ منكَ السلام"[4].

ثم برز وهو يردّد أرجوزته المشهورة:

أنا حبيب وأبي مظاهر
وفارس الهيجاء ليث قسور[5]

فلم يزل يقاتل حتى قتل (٣٥) فارسًا قبل أنْ يستشهد يوم عاشوراء سنة (٦١هـ)، وقد ناهز (٧٥) عامًا من عمره الشريف، فترك استشهاده أثرًا بالغًا في نفس الإمام الحسين عليه السلام، حتى قيل إنّه لمّا قُتل حبيب والعبّاس عليه السلام بان الحزن على وجهه الشريف، وقال: "**للهِ درّكَ يا حبيب، لقد كنتَ فاضلاً، تختم القرآن في ليلة واحدة**"[6].

وهكذا ختم حبيب حياته الحافلة بمواقف البطولة والفداء، لم يساوم على الحقّ، ولم يركن إلى الباطل طرفة عين، حتى غادر الدنيا متوّجًا بشرف الشهادة بين يدي ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله، فرزقه الله حُسن العاقبة، وحاز لقب شيخ الأنصار.

.....

(١) أعيان الشيعة: ج٤، ص ٥٥٤.

(٢) أعيان الشيعة: المصدر نفسه.

(٣) اللهوف على قتلى الطفوف: ص٦١.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) بحار الأنوار: ج٤٥، ص ٢٠.

فِي زاوِيَةِ الغُرفَةِ..

وُلـدَ (أمـــانٌ)

هدى نصر المفرجي/ كربلاء المقدّسة

في منزل يشبه المتحف بجدرانه الباردة وكنوزه الصامتة، عاشت (سارة) طفولة ذابلة تحت سقف من الرخام البارد، كان والداها الغارقان في دوّامة الصفقات التجارية والعلاقات الاجتماعية يظنّان أنّ توفير الألعاب النادرة والغرفة الوردية الفاخرة هو قمّة الحبّ، ولم يدركا أنّ ابنتهم كانت تتضوّر جوعًا لنظرة حانية، أو لحديث بسيط لا يُختتم بعبارة: ليس الآن يا عزيزتي..

وفي ليلةٍ ماطرة، كان صراخ الرعد هو الصوت الوحيد الذي يملأ ردهات البيت الكبير، جلست (سارة) في زاوية غرفتها المظلمة، تحتضن ركبتيها إلى صدرها، وتنتظر، تنتظر دومًا طرقًا خفيفًا على الباب، أو همسة يفوح منها عبق الأمومة الحقيقي، لكنّ الباب ظلّ صامتًا، موصدًا بأقفال الغياب، وهناك في قلب تلك العتمة الرطبة، وُلد (أمان).

لم يكن مجرّد صديق خياليّ، بل كان انعكاسًا حيًّا لكلّ ما تفتقر إليه: صوت دافئ، عينان لا تملّان من النظر إليها كما لو كانت الكون كلّه.

في البداية كان (أمان) يكتفي بالجلوس بجانبها، يروي لها حكايات من عالم موازٍ، حيث الكلمات تحصد من الحقول، والأصوات تُنسج من ضوء النجوم، ومع مرور الشهور تحوّل من رفيق اللحظات الحزينة إلى شريك النفس والروح.

بدأت تتغيّر تصرّفات (سارة)، فتطلب من المربّية وضع طبق إضافي على المائدة، وعندما يسألها والداها بنبرة سخرية خفيفة عمّن يكون هذا الضيف الخفيّ، تجيب بهدوء جليدي: (أمان جائع اليوم)، كانا يبدوان كأنّهما يسمعان طرفة عابرة لا أكثر، لكنّ الأمور أخذت منحىً أخطر حين رفضت الذهاب إلى المدرسة، وابتعدت عن الأطفال الآخرين، كان العالم الخارجي في نظرها ضجيجًا بلا معنى، وألوانًا باهتة، بينما عالم (أمان) كان مليئًا بالأسرار الهادئة، إذ لكلّ كلمة وزن.

بدأت تتحدّث بصوت مسموع إلى الفراغ، وتضحك لطُرفة لا يسمعها سواها، وتتجادل مع ظلّ يراه الآخرون وهمًا، لكنّه كان لها كيانًا من لحم ودم.

في ليلة ميلادها الثامن، أقام والداها حفلًا دُعي إليه الوجهاء والأصدقاء، وامتلأ البيت بالزهور والهدايا الباهظة الثمن، لكن وسط كلّ هذا الزخرف نسي الجميع سؤالًا بسيطًا: ماذا تريدين يا (سارة)؟

وقفت الطفلة وسط الحشد، تشعر بأنّها شفّافة، كأنّها روح طافية بين الأضواء، حتى رأته واقفًا على شرفة الطابق العلوي، نائيًا، يومئ لها برأسه نحو الأعلى، حيث الهدوء والحقيقة، تركت الحفل وصعدت، وأغلقت باب غرفتها خلفها..

بعد لحظات، حين قرّر الأب الدخول ليعاتبها على سلوكها غير اللائق أمام الضيوف، وجدها جالسة على الأرض، تحدّث كرسيًا فارغًا بنبرة حادّة، يائسة، كأنّها تدفع بكلّ كيانها عبر الكلمات:

أخبرهم يا أمان، أخبرهم أنّكَ الوحيد الذي رآني حين كنتُ شفّافة..

تسمّر الأب في مكانه، اخترقت أخيرًا جدران الجليد التي بناها حول قلبه، نظر إلى الزاوية الفارغة التي تحدّثت إليها ابنته، رأى فيها ليس خيالًا طفوليًا، بل مرآة مكسورة تعكس صورة والدٍ غائب، وابنة كانت تصرخ طوال السنوات بصمتٍ لم يسمعه أحد، كان صوتها الأخير عَبر شفتي (أمان) الوهمي هو الصوت الأول الذي وصل إليه حقًّا.

فِـــــضَّة:

عِندَما يُولدُ الحِلمُ مَع أولِ كَلمَةٍ

زينب شاكر السمّاك/ كربلاء المقدّسة

في زوايا المدارس، حيث تختلط البراءة بالأحلام الأولى، تُولد قصص لا تُكتب في الدفاتر، بل تُروى بصوتٍ طفوليٍّ يعرف طريقه إلى القلوب عَبر الشخصيات ك (فضّة حسن شاكر)، تلميذة في الصفّ الثاني الابتدائي، ليست مجرّد طفلة تجلس في مقعدها الدراسي، بل روح صغيرة تحمل شجاعة مبكّرة، وشخصية جميلة ومستقلّة، استطاعت أنْ تحجز لنفسها مكانًا متقدّمًا في الفعّاليات المدرسية؛ لتكون عريفة الحفل التي تخطف الأنظار بثقتها وحضورها.

لم يكن صعود (فضّة) إلى المنبر أمرًا عابرًا، بل رحلة بدأت بخوفٍ خجول وانتهت بصوتٍ واضحٍ ومطمئنّ، صنعتهُ كلمة تشجيع، واحتضان أسري، وإيمان الملاكات التدريسية بموهبتها التي لا تزال في بدايتها، وفي هذا الحوار تفتح فضّة قلبها لتروي حكاية خطواتها الأولى على لسانها وليس مثلما يُقال عنها:

حدّثينا بدايةً عن شخصيتكِ منذ نعومة أظفاركِ؟

في صغري كنتُ شديدة الملاحظة، أحبّ اكتشاف الأشياء بنفسي وتجربتها، وفعل كلّ شيء بمفردي، حتى لو كان صعبًا، إضافةً إلى مساعدة زميلاتي، وأنْ يكون

لي رأي أشارك فيه، شعرتُ أنّ لديّ شيئًا مختلفًا بداخلي يجعلني أكون مميّزة بطريقتي الخاصّة، حتى لو كنتُ صغيرة.

متى اكتشفتِ موهبتكِ في أنْ تكوني عريفة في الحفلات؟

معلّمة الإسلامية في الروضة (الستّ بشرى) كانت أول مَن لاحظ موهبتي، وتواصلت مع والديّ وأخبرتهما أنّني أحبّ الحديث أمام الناس، ولديّ صوت واضح وهدوء في الأداء، ويجب أنْ يستثمرا فيَّ هذه الصفة، بدايةً شعرتُ بالخوف، لكن كلماتها جعلتني أثق بنفسي أكثر، بعدها بدأتُ أشارك في كلّ فرصة صغيرة للقراءة أو تقديم نشاط أمام زميلاتي.

كيف كانت أول تجربة لكِ أمام الجمهور؟

في حفل تخرّج الروضة شعرتُ بقلق وخوف شديد، كنتُ ارتجف، لكن عندما قرأتُ قصيدة عن النبيّ محمّد ﷺ وتلوتُ سورة الفاتحة، نظرتُ من حولي فرأيتُ وجوهًا كثيرة: (أمّي، أبي، المعلّمات، والأصدقاء) فجأة شعرتُ بدفء يملأ قلبي وبدأتُ أهدأ، شعرتُ بالفخر لأنّني استطعتُ مواجهة خوفي ومشاركة الجميع شيئًا جميلًا.

ماذا شعرتِ بعد نجاح الخطوة الأولى؟

شعرتُ بسعادة كبيرة، كانت دموعي تختلط بالفرح، وأدركتُ أنّ الخوف أمر طبيعي، لكن الشجاعة هي أنْ تستمرّ على الرغم الخوف، وبقيتُ أقول لنفسي: **(لقد فعلتُها، أنا قادرة على الوقوف أمام الناس)**، هذه اللحظة بقيت محفورة في قلبي وأصبحت دافعًا لي لتقديم المزيد.

متى كانت أول مرّة تقدّمت بصفة عريفة حفل بشكل رسمي في المدرسة؟

أول مرّة كنتُ عريفة حفل رسمي كان في يوم اللغة العربية بالصفّ الأول الابتدائي، شعرتُ بتوتّر شديد، لكن تشجيع معلّماتي لي كان له أثر كبير فيّ، وعندما وقفتُ على المنصّة ورأيتُ وجوه زميلاتي وملامح المعلّمات المشجّعة، شعرتُ بمزيج من الحماس والخوف، ثم بدأتُ أرحّب بالحضور، وأتحدّث بصوتي المرتجف في البداية، بعدها تدريجيًا بدأ صوتي يصبح أكثر ثقة وأحسستُ أنّني قائدة صغيرة للحفل لأزرع السعادة فيمَن حولي.

كيف تصفين شعوركِ عندما تكونين عريفة الحفل؟

أشعر بطاقة كبيرة وسعادة لا تُوصف، أحبُ أنْ أكون أول مَن يرحّب بالحضور ويبدأ الحفل، وأحبّ أنْ أرى الابتسامة على وجوه الناس، وأنّني أملك القدرة على خلق جوّ من الفرح، أحيانًا يأتيني شعور بالمسؤولية، لكنّي أحبّ هذا الشعور لأنّه يجعلني أركّز وأقدّم أفضل ما لديّ.

ماذا تقولين عن دور أهلكِ ومعلّماتكِ في تطوير موهبتكِ؟

أهلي دائمًا يشجّعونني ويحتضنونني، يردّدون لي: "أنتِ مميّزة، يمكنكِ فعل كلّ شيء"، ومعلّماتي، بخاصّة (الستّ بشرى)، كنَّ يؤمنَّ بقدراتي ويمنحنني الثقة لأكون على المنصّة، هذا الدعم جعلني أشعر بالأمان، وشجّعني على مواجهة أيّ تحدٍّ، والتقدّم خطوة خطوة نحو أنْ أكون عريفة حفل مبدعة.

ما طموحكِ للمستقبل؟

أريد أنْ أكون دائمًا واثقة ومبدعة، وأنْ أشارك في كلّ الفعّاليات المدرسية، وأنْ أصبح عريفة حفل ماهرة تستطيع إضحاك الناس وإدخال البهجة على قلوبهم، أريد أنْ أتطوّر وأتعلّم المزيد عن التقديم والتحدّث أمام الناس، وأنْ أصنع ذكريات جميلة لكلّ مَن يرانِي على المنصّة.

(فضّة حسن شاكر) ليست مجرّد طفلة تقرأ وتلقي كلمات على المنصّة، بل مثال حيّ على أنّ الجرأة يمكن أنْ تُولد مبكّرًا، وأن الثقة بالنفس تُصنع خطوة خطوة، بداية من التشجيع الأسري والدعم المدرسي، فقصّتها تعلّمنا أنّ الخوف جزء طبيعي من أيّ بداية، لكن الشجاعة الحقيقية هي أنْ نواصل على الرغم من ارتجاف الصوت أو خفقان القلب، ومع كلّ تجربة، تكبر فضّة، ليس فقط عريفة حفلات، بل بصفتها طفلة تعرف قيمتها، وتزرع البهجة في كلّ مكان تذهب إليه، لتصبح حكايتها مصدر إلهام لكلّ طفل يجرؤ أنْ يحلم وأنْ يصنع لحظاته الخاصّة.

الأمراضُ النَّفسِيَّةُ عِندَ الأطفالِ:
بَينَ الإهمالِ والتَّشخِيصِ المُبَكِّرِ

سوسن بدّاح خيامي/ لبنان

رُوي عن الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ أنّه قال: "**إنّ قلبَ الحدث كالأرض الخالية، ما أُلقي فيها من شيء قبِلته**"[1].

تعكس هذه الحكمة النفيسة هشاشة نفسية الطفل واستعداده لامتصاص ما يحيط به، ممّا يبرز أهمّية الاهتمام بصحّته النفسية منذ الصغر من أجل زرع بذور الثقة والاستقرار، ولم تعد الاضطرابات النفسية عند الأطفال أمرًا نادرًا، بل تظهر بأشكال متنوّعة كالقلق المفرط، والانسحاب الاجتماعي، ونوبات الغضب المتكرّرة، أو التراجع الدراسي غير المبرّر.

غالبًا ما يُفسّر الأهل هذه السلوكيات بوصفها مرحلة عمرية عابرة، فيتجاهلون ضرورة التدخّل المبكّر، ممّا يفاقم المشكلة، إذ يؤكّد الدكتور (فادي معلوف) أستاذ الطبّ النفسي للأطفال والمراهقين، أنّ (عددًا كبيرًا من الأطفال يعانون من اضطرابات نفسية قابلة للعلاج، إلّا أنّ قلّة منهم يصلون إلى التشخيص المبكّر بسبب نقص الوعي والخوف من الوصمة الاجتماعية)[2]، والتأخير في طلب المساعدة يحرم الطفل من فرصة الاستفادة من العلاج النفسي الفعّال، ويترك أثرًا طويلاً على تطوّره، وللنظرة المجتمعية دور محوريّ في هذا الإهمال، إذ يُنظر إلى الاضطرابات النفسية بصفتها ضعفًا شخصيًا أو فشلاً

تربويًا، وهنا يتحمّل الطفل العبء الأكبر، فتتراكم الضغوط داخله، ممّا يهزّ ثقته بنفسه وعلاقاته الاجتماعية، وفي هذا السياق توضّح الدكتورة (رولا أبي راشد) اختصاصية علم النفس السريري، أنّ العلامات المبكّرة واضحة، لكنّها تُهمل، كاضطرابات النوم، والتغيّر المفاجئ في المزاج، وفقدان الاهتمام باللعب أو الدراسة، أو الشكاوى الجسدية المتكرّرة دون سبب عضوي[٣]، هنا تكمن أهمّية التدخّل المبكّر الذي يمنح الطفل أدوات التكيّف، ويعزّز من شعوره بالأمان، مانعًا من تفاقم الاضطرابات، بخاصّة أنّ الضغوط ازدادت على الأطفال في مجتمعاتنا

بفعل التغيّرات السريعة في أنماط الحياة، والتحدّيات الاقتصادية والاجتماعية، وممّا أشارت إليه منظّمة (اليونيسف) إلى أنّ هذه الظروف ترفع من مستويات القلق والتوتّر لدى الأطفال، ممّا يستدعي تعزيز خدمات الدعم النفسي المبكّر[٤].

ومن أجمل النماذج التربوية في التاريخ الإسلامي، تعامل السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ مع ابنيها الإمامين الحسن والحسين ﷺ، إذ أغدقت عليهما الحنان ممزوجًا بالمواعظ اللطيفة، كانت تلطّف جوّ المنزل، وتشيع الحبّ والطمأنينة، وهذا المنهج يعلّم الأمّهات كيف يبنينَ ثقة الطفل بنفسه منذ الصغر[٥]، ويُظهر كيف تنمّي التربية النفسية اليومية بالحبّ واللطف شخصية الطفل وتهيّئه للحياة بثقة.

على أمل أنْ يصبح الاهتمام بصحّة الأطفال النفسية من الأولويات لدى العوائل، حتى يكون الطفل مدعومًا بالأمان والرحمة والتوجيه الحكيم، مثلما علّمتنا سيرة أهل البيت ﷺ؛ ليكون جاهزًا لمواجهة تحدّيات الحياة بثقة ومسؤولية.

.....

(١) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧.

(٢) الدكتور فادي معلوف، تصريحات إعلامية حول اضطرابات الأطفال النفسية.

(٣) رولا أبي راشد، مقابلات وتصريحات إعلامية حول التشخيص المبكّر للاضطرابات النفسية عند الأطفال.

(٤) منظّمة الأمم المتّحدة للطفولة (اليونيسف)، تقارير الصحّة النفسية للأطفال.

(٥) نهج التربية عند السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ، تقرير عن أسلوبها في تربية أبنائها الحسن والحسين ﷺ (alkawthartv.ir).

القِـــــراءَةُ في سِنٍّ مُبَكِّرَةٍ: أكثرُ من مجرّدِ قِصّةٍ

خاصّ رياض الزهراء

قدّم فريق البحث العلمي لمستشفى (Cincinnati Children's Hospital)[1] بحثًا علميًا يستند على سلسلة من الاختبارات عن تأثير القراءة في الأطفال والرُضّع انطلاقًا من كون الآباء هم المعلّم الأول في حياة الطفل، ممّا يؤثّر في التطوّر الفسيولوجي لدماغ الطفل عند قراءة القصّة له، واستخدمت هذه الدراسة تقنيات الرنين المغناطيسي الوظيفي للكشف عن البصمات العصبية التي تتركها القراءة على أدمغة الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، واستهدفت الدراسة مجموعة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (٣-٥) سنوات، إذ قام الباحثون بمراقبة نشاط أدمغة الأطفال في أثناء استماعهم للقصص وفي الوقت نفسه قُيّمت البيئة القرائية في منازلهم والتي تشمل: مدى توافر الكتب، تكرار جلسات القراءة المشتركة، تنوّع موضوعات القصص. وأظهرت النتائج أنّ الأطفال الذين يعيشون في بيئة منزلية غنيّة بالقراءة أظهروا نشاطًا لافتًا في مناطق محدّدة في الجانب الأيسر من الدماغ، تحديدًا في منطقة تُعرف بـ(**القشرة الارتباطية الجدارية والصدغية والقذالية**)، فهذه المناطق تُعدّ مركزًا لمعالجة معاني الكلمات واللغة، إضافةً إلى نشاط التخيّل الذهني في المناطق المسؤولة عن التصوّر البصري، وهذا يعني أنّ الطفل عندما يسمع القصّة لا يكتفي بالاستماع، بل يقوم دماغه برؤية الأحداث وتخيّلها كأنّها فيلم سينمائي داخلي، مثلما أنّ القراءة تبني مهارات المستقبل؛ لأنّ المناطق التي تُنشّطها القراءة في الدماغ في سنّ (٤) هي نفسها المناطق التي سيعتمد عليها الطفل عند تعلّم القراءة والكتابة في المدرسة؛ لكونها توفّر لغةً ومفردات أكثر ثراءً ودقّة من المحادثات اليومية الروتينية، ممّا يعزّز من قدرات الطفل اللغوية بشكل أسرع. إنّ هذه الدراسة تؤكّد أنّ الاستثمار في القراءة للطفل قبل دخول المدرسة ليس مجرّد وسيلة للتسلية أو النوم، بل هو تدريب حقيقي للدماغ على التخيّل، وفهم المعنى عن طريق القصص، فيكون أكثر استعدادًا للانتقال من الكتب المصوّرة إلى الكتب النصّية المعقّدة في المستقبل.

رسالة إلى المربّين:

إنّ الوقت الذي تقضونه في القراءة لأطفالكم يسهم في تشكيل بنية تحتية عصبية قوية في دماغهم؛ لأنّ كلّ قصّة يستمع إليها الطفل هي بمنزلة تمرين رياضي لمركز التخيّل والفهم لديه، ممّا يمنحه تفوّقًا في المهارات اللغوية والقدرة على التعلّم للسنوات الطويلة القادمة.

(١) Address correspondence to John S. Hutton, MD, Division of General and Community Pediatrics, Cincinnati Children's Hospital Medical Center.

(٢) Home Reading Environment and Brain Activation in Preschool Children Listening to Stories, Pediatrics Magazine, Vol ١٣٦, ٣.Nu, ٢٠١٥.

الأَسَدُ المَغرُورُ

قصة: كوثر حسين العريفاوي/ النجف الأشرف
رسوم: نور عطشان الجابري/ كربلاء المقدسة

في غابةٍ بعيدةٍ كان يعيشُ أسدٌ كبيرُ الحجم، وكانت جميعُ الحيوانات تخاف منه وتهربُ عند سماع صوته، فإذا زأرَ، طارَ الطيرُ من أغصانه، واختبأ الأرنبُ في جحره سريعًا، وهربَ الفيلُ مسرعًا ليبتعد عنه.

كان الأسد يفرحُ كثيرًا بخوف الحيوانات منه، وكلّما رآهم مجتمعين صعدَ إلى تلّةٍ عالية وزأر بصوتٍ قويٍّ، فتتفرّقُ الحيوانات هاربة.

ظلّ يفعل ذلك أيامًا طويلة وشهورًا متتابعة حتى تعبت الحيوانات وسئمت من تصرّفاته.

في كلّ مرّةٍ يجلسون فيها بسلام، يأتي الأسد متفاخرًا بين الأشجار، ويقول بصوتٍ عالٍ: أنا الأقوى هنا، أنا ملك الغابة ولا أحد يستطيع الوقوف أمامي، شعرت الحيوانات بالغضب والإهانة.

فقالت النعامة بحزن: لا أريد البقاء في هذه الغابة، سأرحل بعيدًا حيث لا يزعجني الأسد المغرور. وقالت الزرافة: وأنا أيضًا لن أبقى هنا.

ثم صاحت الحيوانات جميعًا: نحن كذلك سنغادر، اتّفقت الحيوانات على الرحيل صباح اليوم التالي، وعند شروق الشمس حملوا أمتعتهم وغادروا الغابة بهدوء تامّ.

استيقظ الأسد من نومه متفاخرًا، وصعد إلى التلّة كعادته، وزأر بأعلى صوته، لكنّه لم يرَ أحدًا، زأر مرّةً أخرى، فلم يسمع سوى صدى صوته، بحث هنا وهناك بين الأشجار وتحت الأغصان، لكنّ الغابة كانت خالية.

مرّت الساعات ثم الأيام، وبقي الأسد وحيدًا حزينًا لا طائر يغرّد، ولا أرنب يقفز، ولا صوت إلّا حفيف الأشجار، وخرير الماء الهادئ.

جلس الأسد على التلّة نادمًا وقال: ليتني لم أغترّ بقوتي، ولا بحجم جسدي وصوتي العالي، لقد خسرتُ أصدقائي جميعًا بسبب غروري وكبريائي.

عاشت الحيوانات بسلامٍ في غابةٍ جميلة، وبقي الأسد وحيدًا في غابته، اكتشف أنّ الغرور يجعل الملك وحيدًا، وأنّ الكبرياء تجعله يخسر جميع الأصدقاء، فإنّ الحياة تزهو بالتواضع، وتحلو عندما يتجمّل الجميع بالأخلاق الحَسنة.

دَورُ العَصَبِ الحَائِرِ فِي رَبطِ العِلاقَةِ

بَينَ الدِماغِ والجِهازِ الهَضمِيّ

فاطمة حسين العريفاوي/ النّجف الأشرف

كثيرًا من الأحيان نشعر بألم في البطن عند القلق والتوتّر، وهذا يفسّر مدى ارتباط الدماغ بالجهاز الهضمي، وأداة الربط بين هذين الجهازين هو (**العصب الحائر**) الذي يعمل بصفة ساعي بريد ينقل الإشارات الكهربائية من الدماغ إلى الأمعاء أو العكس، لأنّ (**العصب الحائر**) له نهايات عصبية مغروسة في جدار المعدة والأمعاء، فعند حصول القلق أو الاكتئاب لأيّ سبب، يقوم الجسم بإفراز هرمونات (**الكورتيزول**) و(**الأدرينالين**) التي تبطئ عملية الهضم في أماكن، وتسرّعها في أُخرى، وتسبّب تقلّصات في عضلات الأمعاء، فالنتيجة تكون الإحساس بالمغص أو الرغبة بدخول الحمام، وكذلك العملية العكسية، أيّ في حال حصول اضطراب في عمل الجهاز الهضمي تقوم البكتيريا الموجودة في الأمعاء بإرسال إشارة إلى النهايات العصبية (**للعصب الحائر**)، ومن ثم تُنقل

إلى الدماغ، ممّا يؤدّي إلى تفسير هذه الإشارات إلى مغص أوغثيان أو قلق.

أمّا طريقة التناغم بين الدماغ والجهاز الهضمي في حالة السعادة، فتنبع من استقرار بكتيريا الأمعاء النافعة التي تصنع موادّ كيميائية مهدّئة كـ(**السيروتونين**)، لترسل رسائل طمأنينة إلى الدماغ، وأحيانًا تبدأ من الدماغ عند حصول موقف سعيد كتحقيق إنجاز ما أو سماع خبر مفرح، إذ يرسل الدماغ نبضات عن طريق (**العصب الحائر**) تُفرز مادّة (**الأستيل كولين**) التي تنظّم الهضم، وتحسّن الامتصاص بكفاءة عالية، وهنا يكتمل التناغم، حيث يعود (**العصب الحائر**) ليرسل تقريرًا نهائيًا للدماغ يؤكّد فيه استقرار الوضع الجسدي، ممّا يساعد على استمرار الشعور بالارتياح والبهجة والسكينة.

شَهرُ ذي القِعدةِ:
مَحَطَّةٌ للتَّأمُّلِ النَّفسِي والرُّوحِي

سعاد سبتي الشاوي/ بغداد

شهر ذي القعدة ليس مجرّد محطّة زمنيّة في التقويم الهجري، بل هو نافذة مشرعة على السكينة والطمأنينة، فهو من الأشهر التي يمكن جعلها ميدانًا للتأمّل والتزكية، وفي هذا الشهر تتوقّف النفس قليلًا عن صخب الحياة لتستعيد توازنها، وتتهيّأ لرحلة الحجّ المباركة في الشهر الذي يليه، ويفتح شهر ذي القعدة أمام المرأة أبوابًا واسعة للتأمّل النفسي والروحي؛ فهي التي تحمل على عاتقها مسؤولية الأسرة والمجتمع، وتحتاج إلى محطّات تعيد فيها ترتيب أولوياتها، وتستمدّ من العبادة والذكر قوة تعينها على مواجهة ضغوط الحياة.

يأتي شهر ذي القعدة بعد شوال الذي يُعدّ امتدادًا لروح شهر رمضان، إذ تواصل المؤمنات فيه مسيرة الطاعة والعبادة، فلا ينقطعن عن ذكر الله تعالى ولا عن أعمال الخير، إذ يتهيّأ القلب فيه ليكون محطّة هدوء وتأمّل، استعدادًا لشهر ذي الحجّة الذي يحمل أعظم شعائر الإسلام، وبهذا يصبح ذي القعدة حلقة وصل بين شوال وبين الذروة الإيمانية في ذي الحجّة؛ فهو شهر يعلّم المرأة أنّ الطاعة مسار ممتدّ، وأنّ التأمّل النفسي في هذه المرحلة هو زاد يعينها على استقبال أيام العبادة في شهر ذي الحجّة بروح نقيّة وقلب مطمئنّ، فالنفس البشرية تحتاج إلى محطّات هدوء يُعيد إليها توازنها بعد ضغوط الحياة اليومية، ويمثّل فرصة ذهبية للمرأة لتستعيد صفاءها الداخلي بالعبادة فيه، ويظهر الأثر في الصحّة النفسية، تشعر المرأة بالطمأنينة، فتساعدها على مواجهة القلق والتوتّر، مثلما أنّ لحظات التأمّل أو كتابة اليوميات، أو الجلوس بصمت مع النفس، وسائل عمليّة تساعدها على إعادة ترتيب أفكارها وتجديد طاقتها.

و يمكن أنْ تستثمر الأمّ شهر ذي القعدة في التربية الروحية للأبناء، وتعليمهم معنى الأشهر الحرم، وأنْ تغذّي عقلها وروحها بالمطالعة والقراءة، أو عَبر المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والخيرية، والتأمّل في الطبيعة لتستشعر عظمة الخالق، وكذلك زيارة العتبات المقدّسة والأماكن التاريخية يفتح أمامها أبوابًا جديدة للتأمّل، ويجدّد الروح والذاكرة، ويمنحها شعورًا بالسكينة والانتماء.

وأخيرًا فإنّ شهر ذي القعدة ليس مجرّد محطّة زمنية عابرة، بل هو فرصة للتأمّل، وتجديد العهد مع الله سبحانه، واستعادة التوازن الداخلي الذي تحتاجه المرأة لتواصل مسيرتها في الحياة بقوة وصفاء، وقد قال الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾ (الرعد: ٢٨). بهذا الاطمئنان تغدو المرأة أكثر قربًا من الله تعالى، وأكثر قدرة على العطاء؛ لتجعل من شهر ذي القعدة محطّة نورٍ وهدى في حياتها وحياة مَن حولها.

(مَسارُ بولونيا)..

حِينَ يتحوّلُ التّعِليمُ مِن تلقينٍ إلى صِناعَة العقولِ

ضمياء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

مهنة التدريس مسؤولية صعبة، فإذا أخطأ المعلّم انعكس ذلك على الطلاب لكونه مؤسّس العقول، ومن ثم يحتاج إلى تغذية سليمة ضئيلة الأخطاء، فالأستاذ يصنع رؤية فكرية واجتماعية لأجيال متوالية تقود الشعوب على مرّ الزمن.

وأيّ خلل في المادّة المُقدّمة أو المنهاج التعليمي تظهر نتائجه في المستقبل، وبما أنّ متطلّبات العصر الحالي تُجبرنا على التعامل معه بسرعة ودقّة متناهية، فالتحوّل باتّجاه أنظمة تعليمية تلبّي احتياجات العصر الحديث لا يُعدّ رفاهية، إنّما ضرورة لابدّ من أنْ توضع بنظر الاعتبار، ومن أبرز هذه التحوّلات هو (**مسار بولونيا**) أو ما يُعرف بـ (Bologna Process).

هذا المسار الذي انطلق في عام (١٩٩٩م) في مدينة (Bologna)، لم يكن مجرّد تعديل إداري، بل إعادة صياغة لفلسفة التعليم العالي في ضمن إطار جوهره، أي الانتقال من التعليم القائم على التلقين وساعات المحاضرة، إلى التعليم القائم على مخرجات التعلّم وجهد الطالب الذاتي عن طريق نظام الساعات المعتمدة (ECTS)[1] الذي يقيس ما يبذله الطالب من وقت، وفهم، وتطبيق، لا مجرّد حضوره داخل القاعة.

في النظام التقليدي يكون الأستاذ محور العملية التعليمية، والامتحان النهائي هو الحكم شبه المطلق، أمّا في (**مسار بولونيا**)، فالطالب شريكٌ فاعلٌ، يُقيَّم عن طريق واجباتٍ، وبحوثٍ، ومشاريعَ، ونقاشاتٍ، وتطبيقاتٍ عملية، والهدف ليس أنْ يحفظ المعلومة، بل أنْ يُتقن توظيفها، وفي هذه الحالة لن يكون السؤال: **ماذا درس الطالب؟** بل: **ماذا يستطيع أنْ يفعل بعد أنْ يدرس هذا الموضوع؟**

يُعزّز هذا التحوّل من مهارات التفكير النقدي، والعمل الجماعي، والبحث العلمي، ويقرّب مخرجات التعليم من متطلّبات سوق العمل العالمي، ومن ثم يُسهّل حركة الطلبة والاعتراف بالشهادات دوليًا.

بدأت الجامعات العراقية لا سيّما التخصّصات التقنية والهندسية اعتماد هذا النظام تدريجيًا، وهو انتقالٌ يتطلّب أكثر من قرار إداري، إنّه يحتاج إلى تغيير ثقافة تعليمية كاملة، ولتطبيق هذا المسار بالطريقة الصحيحة يجب التركيز على النقاط الآتية:

١- تأهيل الملاكات التدريسية عن طريق دورات تدريبية مكثّفة بشأن نظام الساعات المعتمدة، وآليات التقييم المستمرّ، وتصميم المقرّرات وَفق مخرجات تعلّم واضحة.

٢- صياغة المناهج بطريقة متناسقة مع نظام (**مسار بولونيا**)، إذ تُبنى المقرّرات على مهارات محدّدة قابلة للقياس، مع توزيع عادل بين الجانب النظري والتطبيقي.

٣- تطوير البنية التحتية، من مختبرات، ومكتبات رقمية، ومنصّات التعليم الإلكتروني؛ لأنّ النظام يعتمد على البحث الذاتي والتفاعل المستمرّ.

٤- تقليل كثافة القاعات الدراسية لضمان فاعلية التقييم المستمرّ والنقاشات الصفيّة.

٥- نشر الوعي بين الطلبة، فنجاح النظام يتطلّب إدراك الطالب أنّ التعلّم مسؤولية مشتركة، والجهد الذاتي جزء

أساسي من الدرجة النهائية.

والتحدّي الحقيقي لا يكمن في تغيير عدد الساعات أو شكل الجداول، بل في تغيير الذهنية، (**فمسار بولونيا**) ليس إجراءً شكليًا، بل هو فلسفة تُعيد تعريف العلاقة بين الأستاذ والطالب، وبين التعلّم والتلقين؛ لأنّ كلّ إصلاحٍ في التعليم هو استثمارٌ مباشر في استقرار الوطن وتقدّمه، وإذا كان التدريس بناءً للعقول، فإنّ تحديث أدوات البناء واجبٌ أخلاقي قبل أنْ يكون خيارًا إداريًا، فالعقول التي نغذّيها اليوم ستصنع قرار الغد. إنّ اعتماد (**مسار بولونيا**) في العراق يمكن أنْ يكون خطوةً حقيقيةً نحو تعليمٍ أكثر جودةً وفاعليةً، بشرط أن يُطبَّق بروح الإصلاح، لا بمجرّد نقل التجربة، فالمهمّ ليس أنْ نُغيّر الاسم، بل أنْ نُغيّر الأثر.

.....

(١) European Higher Education Area.

العُزلَــةُ الاجتِمَاعِيَّــةُ
في زَمَنِ التَّواصُلِ المُستَمِرِّ

شذى رحيم الصبيحي/ بغداد

لماذا أصبحنا أكثر وَحدة في زمن الاتّصال؟

نعيش في زمنٍ أصبحت فيه وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزّأ من حياتنا اليومية، نتلقّى الإشعارات، نرسل الرسائل، نتابع أخبار الآخرين لحظة بلحظة، ويبدو للوهلة الأولى أنّنا أكثر ارتباطًا بالآخرين من أيّ وقت مضى، لكن خلف هذا الستار الرقمي يختبئ واقع مختلف، ألا وهو الوَحدة.

فكيف يمكن أنْ نشعر بالعزلة بينما نحن محاطون بالآخرين ومتّصلون على مدار الساعة؟

على الرغم من الانفتاح التقني والتطوّر الهائل في وسائل التواصل، إلّا أنّه ازدادت معدّلات القلق الاجتماعي، والاكتئاب، والشعور بالوحدة في أوساط الفئات العمرية المختلفة، بخاصّة الشباب، إنّها عزلة اجتماعية مموّهة، تتخفّى تحت أقنعة الإعجابات، والتعليقات، والقصص اليومية.

من مظاهر العزلة في العصر الرقمي:

. الأحاديث السطحية: الكثير من المحادثات أصبحت سطحية وسريعة، تفتقر إلى العمق الحقيقي الذي يُبنى في اللقاءات الواقعية.

. الاعتماد على الظهور أكثر من الوجود: نُشارك صورًا لحظية ولا نشارك مشاعرنا، فنظهر أجمل حالاتنا ونُخفي هشاشتنا النفسية.

. الخوف من الفقد الرقمي(FOMO): الشعور بالقلق الدائم من فقدان ما يحدث للآخرين عَبر الشبكات، يدفع الناس إلى البقاء متّصلين لكنّهم في الحقيقة يشعرون بالفراغ.

. غياب التفاعل الحقيقي: لا يمكن لأيّ رمز تعبيري أنْ يعوّض عن دفء يدٍ تمسك بيد محتاج أو عينٍ تنظر إلى المهموم باهتمام.

الأسباب النفسية والاجتماعية للعزلة الاجتماعية:

١. **الإفراط في المقارنة**: منصّات التواصل تعرض لنا حياة مثالية للآخرين، ممّا يخلق شعورًا بالنقص والوحدة لدى الفرد.

٢. **فقدان المهارات الاجتماعية**: الاعتماد على الرسائل والصور أدّى إلى تراجع مهارات الحديث وجهًا لوجه.

٣ . **تحوّل العلاقات إلى أرقام**: أصبح التواصل يُقاس بعدد المتابعين، لا بجودة العلاقة.

٤. **الخصوصية الزائفة**: نشارك كلّ شيء، لكنّنا نكتم الأهمّ، فنشعر بالعزلة على الرغم من التواصل.

الآثار النفسية للعزلة الاجتماعية:

- ارتفاع مستويات القلق والاكتئاب.
- ضعف الشعور بالانتماء.
- الإحساس بالعجز الاجتماعي.
- فقدان القدرة على بناء علاقات متينة طويلة الأمد.

كيف نكسر هذه العزلة؟

. **العودة إلى العلاقات الواقعية**: لا شيء يُعوّض عن اللقاء وجهًا لوجه أو عن حديث شائق بين صديقين.

. **الصوم الرقمي**: تخصيص وقت للخروج من البيت بدون الهاتف الجوّال من أجل التواصل مع الذات.

. **إعادة ترتيب الأولويات**: فجودة العلاقة أهمّ من عدد المتابعين.

. **التعبير عن المشاعر الحقيقية** أمام مَن يثق بهم الفرد.

إنّ التكنولوجيا أداة، لكنّها ليست بديلًا عن العلاقات الإنسانية الحقيقية، فقد نظنّ أنّنا متّصلون دومًا، لكن في الحقيقة أنّ التواصل الحقيقي يبدأ حين نرفع أعيننا عن الشاشات، ونتّجه بقلوبنا نحو الآخر، فالعزلة ليست في البُعد المكاني، بل في غياب الحضور الحقيقي.

نَـهجُ المَـحَبَّـةِ

قال الله تعالى:

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

(آل عمران:٣١)

عهود فاهم العارضي/ النجف الأشرف

لقد بيّن الباري ﷻ في هذه الآية المباركة محبّته والقرب منه بركيزة جوهريّة وشرط أساسي، وهو اتّباع النبيّ ﷺ، وهذا الاتّباع لا يتحقّق بمجرّد المحبّة وإنْ كانت ضرورية، فالمحبّ بطبعه يتبع حبيبه، غير أنّ المحبّة إنْ لم تكن منضبطة بالميزان الإلهي فقد تتّجه إلى غير الجهة الصحيحة، فيكون الاتّباع حينئذ اتّباعًا خاطئًا؛ ولذلك أكّد سبحانه على لسان نبيّه الأكرم: ﴿**فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**﴾ (آل عمران:٣١)، ليجعل الاتّباع العملي هو البرهان الصادق على المحبّة، والميزان الفاصل بين الدعوى والحقيقة، فبقدر ما يتحقّق الاتّباع، يتحقّق القُرب، وبقدر ما تترسّخ الطاعة، تتجلّى المحبّة الإلهيّة في حياة العبد، واتّباع النبيّ ﷺ يعني اتّباع عترته ﷺ إذ أكّد ﷺ أنّ عبادة الله تعالى من دون محبّتهم عبادة فارغة لا فائدة فيها، بل لا تزيد العابد إلّا بُعداً منه سبحانه وتعالى، فيقول النبي الأكرم ﷺ: "**لو أنّ عبدًا عبّد الله بين الركن والمقام ألف عام ثمّ ألف عام ولم يكن يحبّنا أهل البيت، لأكبّه الله على منخره في النار**" [1].

ويُستدلّ من الحديث الشريف على أنّ أهل البيت هم أهل بيت النبي ﷺ بوصيته المشهورة: "**إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض**"[2]، إذن كيف يكون الاتّباع؟ وما الوسيلة الصحيحة لتحقيقه؟ فيجيبنا عن ذلك الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ بقوله: "**فإنّ النّاس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا**"[3]، فيتبّين لنا أنّ أقصر طريق لاتّباع محمّد وآل محمّد ﷺ هو أنْ نجعل الهدف يتمحور على السعي لمعرفتهم وتعلّم علومهم، واليوم المرأة أقرب ما تكون للوصول إلى هذا الهدف، ولا يقتصر الحصول على العلم بارتياد الجامعات فحسب؛ بل يمكن حصوله في كلّ بيت عن طريق الهاتف النّقال فقط، وتوجد هناك الكثير من الحوزات العلمية الإلكترونية، بخاصّة المعتمدة من قِبل العتبات المقدّسة قد تصل المرأة فيها الى أعلى المراتب العلمية وهي في عقر دارها وفي الوقت نفسه تدير شؤون أسرتها وبيتها، فالتحاق المرأة بالدراسات الحوزوية يمنحها وعيًا عقديًّا راسخًا، وبصيرةً منهجية تمكّنها من فهم الدين فهمًا عميقًا بعيدًا عن السطحية، ويصقل شخصيتها بالاتّزان الفكري والقدرة على التمييز بين الحقّ والشبهة،مثلما يعزّز من ثقتها بنفسها، ويهذّب سلوكها ويمنحها دورًا رساليًا مؤثّرًا في أسرتها ومجتمعها، فتغدو عنصرًا بنّاء تنهج الإصلاح القائم على العلم والبصيرة، فضلًا عن النفع الأسمى يوم القيامة.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٣٩، ص٢٥٧.

(٢) بحار الأنوار: ج٢٣، ص١٤١.

(٣) معاني الأخبار: ج١، ص١٨٠

الواقِعُ المُختَلط Mixed Reality (MR)..

تِكنُولوجيا تَجمَعُ بَينَ العَوالِمِ

هاجر حسين العلو/ كربلاء المقدّسة

يشير مصطلح الواقع المختلط (MR) إلى مجموعة من التقنيات التفاعلية التي تدمج البيئات الرقمية والمادّية، ممّا يسمح لعناصر العالم الافتراضي والواقعي بالتعايش والتفاعل في الوقت الفعلي، فهو يجمع بين الانغماس البصري والمكاني للواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزّز (AR).

في بيئات الواقع المختلط، لا تُضاف الكائنات الرقمية ببساطة إلى العالم الحقيقي مثلما هو الحال في الواقع المعزّز، بل تُثبّت في الفضاء المادّي وتستجيب ديناميكيًا لمدخلات المستخدم والقيود المكانية والتغيّرات البيئية ويتحقّق هذا التفاعل باستخدام أجهزة استشعار متطوّرة وكاميرات عمق وتقنيات تتبع الحركة ورسم الخرائط المكانية.

كيف يُستخدم الواقع المختلط في مختلف القطاعات؟

يُستخدم الواقع المختلط على نطاق واسع في المجالات التي تتطلب تفاعلاً مباشرًا ومحاكاة وفهمًا مكانيًا، إذ تشمل حالات الاستخدام الأنموذجية للتدريب الصناعي، وتصوّر التصميم، ودعم الصيانة، والمحاكاة الطبّية، والتفاعل مع التوأم الرقمي ويعتمد الواقع المختلط دمج عناصر العالم الحقيقي مع العناصر الافتراضية، وقد اعتمدته العديد من القطاعات في أعمالها، ممّا يُحسّن تجربة المستخدمين كألعاب الفيديو والأفلام التي تدور أحداثها في العالم الحقيقي، كشارع أو غابة مثلاً، يُمكن استخدام الواقع المختلط لعرض الشخصيات في هذا المحيط عن طريق جهاز ذكيّ وكاميرا، بحيث تتفاعل هذه الشخصيات مع البيئة، كالعروض التجارية الكبرى أو فعّاليات إطلاق المنتجات، إذ تُرسل نسخة رقمية متكاملة للمتحدّث لتقديم عرض أو التحدّث في أثناء الفعّالية، والتفاعل مع الجمهور والمتحدّثين الآخرين كأنّه حاضر، مثلما يُستخدم أيضًا في الطبّ والصحّة، كتصوير آثار التدخين وتلوّث الهواء في الرئتين في الوقت الفعلي، أو بتقنية التصوير الزمني.

الفرق بين الواقع المختلط، والواقع المعزّز، والواقع الافتراضي:

تُستخدم مصطلحات الواقع المعزّز والواقع الافتراضي والواقع المختلط أحيانًا بشكل متبادل، **لكنّهم ليسوا متطابقينَ**:

- يجمع الواقع المختلط (MR) بين عناصر الواقع المعزّز والواقع الافتراضي، باستخدام عناصر من العالم الحقيقي وعناصر رقمية، ممّا يسمح بالتفاعل بينهما، كاستخدام شخصية افتراضية (أفاتار) يتحكّم بها مستخدم موجود في مكان آخر من العالم، وتتفاعل مع الآخرين في بيئة واقعية.
- الواقع المعزّز (AR) يضيف عناصر ووسائط رقمية إلى عرض مباشر من دون

إلحاجة إلى نظّارات رقمية خاصّة كالواقع الافتراضي، باستخدام كاميرا جهاز ذكي أو عدسات، ومن الأمثلة الشائعة على ذلك لعبة (Pokemon Go)، ولها تطبيقات عديدة.

- يتطلّب الواقع الافتراضي (VR) عادةً الانغماس الكامل في تجربة خارج عالمنا المادّي، وباستخدام أجهزة الواقع الافتراضي، إذ يختبر المستخدمون الصورة والصوت بشكل كامل عن طريق عالم أو بيئة افتراضية باستخدام النظّارات الرقمية الخاصّة، هذا يعني أنّه يمكنكِ نقل نفسكِ إلى بيئة خيالية لم تكوني قادرة على القيام بذلك بطريقة أخرى، ولذلك فهي شائعة الاستخدام في الألعاب [1].

كيف يعمل الواقع المختلط؟

عندما يرتدي الشخص سمّاعة الرأس، فإنّه يدخل فعليًا إلى محاكاة غامرة، ويُعرض عليه واقع جديد يمكنه رؤيته وسماعه ولمسه باستخدام مزيج من مصابيح LED، ومستشعرات الحركة، والكاميرات، والشاشات، تلتقط سمّاعة الواقع المختلط استجابة المستخدم للمؤثّرات الطبيعية، ثم تستخدم برمجيات الذكاء الاصطناعي لإنشاء كائنات افتراضية في بيئة مُصمّمة مكانيًا، مُصمّمة خصيّصًا لخداع الدماغ البشري وجعله يعتقد أنّ ما يراه موجود بالفعل.

إنّ الواقع المعزّز والواقع المختلط يعملان على مبدأ مشابه، ويكمن الفرق بينهما في أنّ الواقع المعزّز يدمج العالم الحقيقي بعناصر رقمية تُحسّن من إدراك المستخدم للبيئة، ممّا يخلق رؤية مركّبة تجمع بينهما، أمّا الواقع المختلط فيجمع بسلاسة بين العالَمين الافتراضي والمادّي، والأهمّ من ذلك أنّه يسمح لهما بالتفاعل مع بعضهما.

.....

(١) (Glossary Mixed Reality MR).

(٢) How does MR work? Understanding the basics.

أَثَرٌ مِن نُورٍ:

خاصّ رياض الزهراء

مُصحَفٌ مُذهَّبٌ مِنَ القرنِ الثالثِ عشر الهجريّ

معلومات المخطوط القرآني

بلد المخطوط: تركيا

حجم الورقة: (١٤,٢ × ٩,٣) سم

تقرير الحالة (Condition Report)

المؤرَّخ في سنة (١٢٤٥هـ/ ١٨٠٣.١٨٢٩م)

جهة العرض: دار (سوذبيز Sotheby's) دار المزادات العالمية في نيويورك.

ضمن مجموعة الشاكرين: فنّ الخطّ في المصاحف والمخطوطات الإسلامية الأخرى.

رقم القطعة: (٧٤)

الوصف الفنّي للمخطوط

هو مصحف شريف مخطوط باللغة العربية، مكتوب على ورق أخضر فاتح، يتكوّن من (٣٠٤) صفحات، فضلًا عن وجود (٤) صفحات حماية ((Fly-leaves)، يحتوي كلّ وجه على (١٥) سطرًا، وقد كُتبت الآيات الكريمة بخطّ (النسخ) بالحبر الأسود، مع تسطير أنيق بالألوان الذهّبية والسوداء والحمراء، وفُصل بين الآيات القرآنيّة بواسطة دوائر مزخرفة مذهّبة متعدّدة الألوان، وكُتبت أسماء السور بخطّ (الرقعة) الأبيض على أرضية مذهّبة، داخل إطارات مزخرفة، وزُيّنت هوامش الصفحات بعلامات مذهّبة متعدّدة الألوان.

وتظهر الصفحتان رقم (١) ورقم (٢) واجهة افتتاحية مذهّبة بالكامل (Frontispiece)، وتُعدّ من أبرز عناصر الزخرفة في المصحف الشريف، أمّا الصفحة رقم (٣٠٣) فتضمّ الخاتمة، وقد كُتبت على أرضية مزخرفة بالألوان الذهبية والحمراء والزرقاء، وزُيّنت الصفحة الأخيرة رقم (٣٠٤) برسم زخرفي يمثّل باقة من الزهور تستقرّ أسفل سورة (**الناس**).

التجليد:

المصحف محفوظ داخل غلاف جلدي أخضر مذهّب، مزوّد بلسان (Flap)، مع علبة مخصّصة لحمايته، ممّا يدلّ على العناية الفائقة بحفظ المخطوط، ولذلك تظهر أطراف الصفحات نظيفة عمومًا، مع وجود بقع خفيفة في بعض المواضع، وتظهر أحيانًا أرقام أوروبية كُتبت في الزاوية الخارجية العلويّة لبعض الصفحات، يُرجّح أنّها أُضيفت لاحقًا لأغراض الفهرسة، ولوحظ فقدان محدود في بعض عناصر التذهيب، فضلًا عن وجود تلف وشقوق في علبة الحفظ.

رِسالَةٌ إلى اللهِ تعالى

علا حسين العامري/ كربلاء المقدّسة

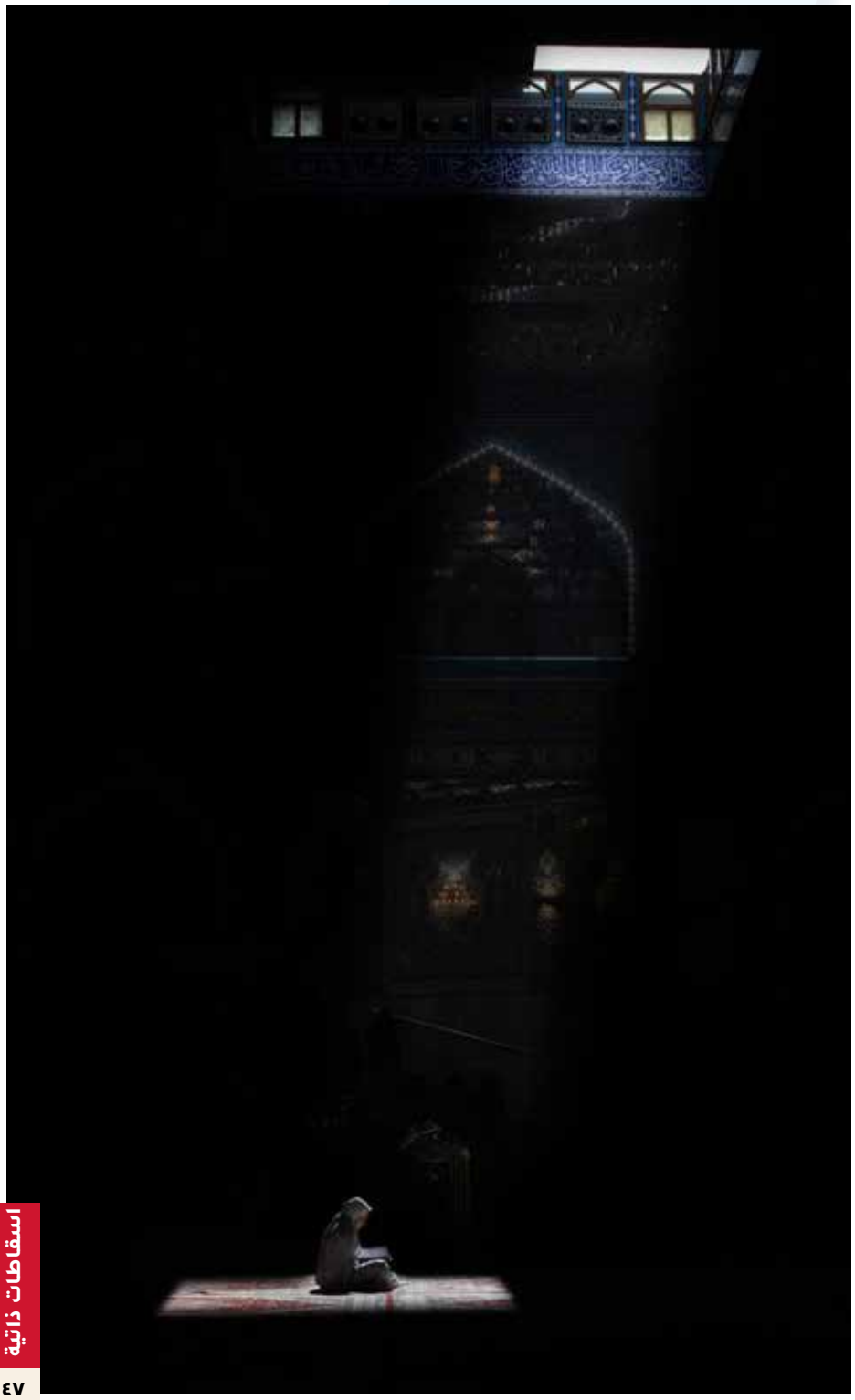

سيّدي:

أكتب إليكَ بندى الفؤاد الذي ارتوى من فيض رحمتكَ، فبات مترنّمًا حامدًا شاكرًا لنعمائكَ عليه..

سيّدي، إنّي أشهد أنّني كلّما التفتُّ رأيتُ قدرتكَ، وكلّما تألّمتُ رأيتُ برءَ الألم بفضلكَ، أرى نفسي قويةً بعبادتكَ، راقيةً بقربكَ، مؤمنةً بقضائكَ وقدركَ..

أرى الشمس تنير دهاليز عميتُ عنها في أعماقي، وأشعر بالهواء يتغلغل بين أضلعي كأنّه يطفئ ببرودته كلّ لظى، فيهمس لي بأنّكَ أقرب إليَّ من حبل الوريد، أقرب من أنفاسي، وأقرب إليَّ منّي..

وما أنا وما شأني في هذا كلّه إلّا من فيض سوابغ نعمائكَ التي خصصتني بها، فكلّما قلتُ: يا ربّ، اختر لي صالح أمري، وغيّر الأمور كي لا تأسر نفسي، رأيتُ عجائب صنعكَ في محاسن تدبيركَ، فيعجز لساني عن شكركَ..

فعلى الرغم من كلّ مساوئي وإسرافي على نفسي وتقصيري، لم أقطع رجائي منكَ، بل أيقنتُ أنّها ليست سوى ضجّة حكايا تئنّ، تخبّئ صخبها خلف صمت ستائر الدياجير، غير عالمةٍ أنّ هذا الظلام سينتهي بفجرٍ ذي نسيمٍ باردٍ مفعم بالسكينة، تتحرّك معه الأرواح بخفّة، وتتسلّل خيوط الشمس الدافئة تحمل قصصًا أخرى، كلّها أمل، كبصيص ضوءٍ في نهاية كهفٍ مظلم..

الفُنُونُ الحَدِيثَةُ:

بَينَ ابتكارِ الشَّكلِ وتَحـوُّلِ الذَّائِقــةَ

بيداء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

مع تسارع الإيقاع التكنولوجي وتبدّل أدوات التعبير، لم يعدْ الفنّ حبيس اللوحة التقليدية أو الإطار الكلاسيكي، بل انفتح على خامات جديدة ورؤىً مبتكرة، فظهرت أنماط فنّية حديثة أعادت تعريف مفهوم الجمال والإبداع، ومن زاوية أخرى، قد أسهم التقدّم التكنولوجي في تطوّر كلّ الفنون في كافة مجالاتها، إذ إنّ الاطّلاع على مختلف الثقافات والمتابعة الدؤوبة للفنّانين من المجال نفسه وغيره دفع المبدع إلى تطوير أدواته، والتفكير بما هو غير موجود والتسابق لخلق لوحة جديدة أو تصميم مبتكر، وهذا التسابق تمخضّ عن وجود كمٍّ من الفنون لم تكن مسبوقة، أو تطوير الفنون الموجودة وعرضها بطريقة مغايرة.

مع تسارع الإيقاع التكنولوجي وتبدّل أدوات التعبير، لم يعدْ الفنّ حبيس اللوحة التقليدية أو الإطار الكلاسيكي، بل انفتح على خامات جديدة ورؤىً مبتكرة، فظهرت أنماط فنّية حديثة أعادت تعريف مفهوم الجمال والإبداع، ومن زاوية أخرى، قد أسهم التقدّم التكنولوجي في تطوّر كلّ الفنون في كافة مجالاتها، إذ إنّ الاطّلاع على مختلف الثقافات والمتابعة الدؤوبة للفنّانين من المجال نفسه وغيره دفع المبدع إلى تطوير أدواته، والتفكير بما هو غير موجود والتسابق لخلق لوحة جديدة أو تصميم مبتكر، وهذا التسابق تمخضّ عن وجود كمٍّ من الفنون لم تكن مسبوقة، أو تطوير الفنون الموجودة وعرضها بطريقة مغايرة.

من أبرز هذه الفنون:

١- **فنّ الرسم بالمسامير والخيوط** (String Art): يقوم على تثبيت المسامير وفق تشكيلات هندسية أو تصويرية، ثم مدّ الخيوط بينها لصناعة لوحات بصرية تعتمد الدقّة والفراغ والظلّ، وانتشر هذا النوع ليُدرج بوصفه فنًّا مستقلًّا له طرق إبداعه الخاصّة، وقد استثمره بعض طلاب مجموعة العميد لرسم صورة المرجع الأعلى السيّد السيستاني دام ظله مثلما رُسمتْ لوحات أخرى تصبّ في الجانب الديني.

٢- **فنّ الثلاثي الأبعاد** (٣D Art): يعتمد على إيهام البصر بالعمق والحركة، سواء عن طريق الرسم أو النحت أو الطباعة، ويمنح المتلقّي تجربةً تفاعليةً تتجاوز السطح المسطّح، وهناك إقبال كبير على هذا الفنّ، واستُخدم في مختلف المجالات الإعلانية والفنّية، وكذلك استُثمر في تذكّر الرموز الدينية والناشطين وغيرهم.

٣- **الفنّ الرقمي** (Digital Art): يُنتَج باستخدام الحاسوب والبرامج الذكية، ويشمل الرسم الرقمي، التصميم، الفنّ التفاعلي، الرسوم المتحرّكة، جامعًا بين الفنّ والتكنولوجيا.

٤- **فنّ الوسائط المتعدّدة** (Multimedia Art): يمزج بين الصورة والصوت والفيديو والنصّ، وغالبًا ما يُعرض في معارض تفاعلية تستدعي مشاركة المتلقّي.

٥- **الفنّ المفاهيمي** (Conceptual Art): يركّز على الفكرة أكثر من الشكل، إذ تصبح الرسالة أو السؤال المطروح هو جوهر العمل الفنّي.

٦- **فنّ التجهيز في الفراغ** (Installation Art): أعمال فنّية تُنجز داخل فضاءات محدّدة، وتُصمَّم خصيصًا للتفاعل مع المكان والجمهور.

٧- **فنّ الأداء** (Performance Art): يعتمد على الجسد والحركة والزمن، ويُقدَّم غالبًا أمام الجمهور بشكل مباشر؛ ليكون الحدث نفسه هو العمل الفنّي، وهذا الفنّ ينتمي

إلى مسرح الشارع، لكن بأدوات مختلفة وعرض فردي جديد.

٨- **فنّ إعادة التدوير** (Recycled Art): يستخدم مخلّفات البيئة والموادّ المستهلكة لإنتاج أعمال فنّية تحمل بُعدًا جماليًا ورسالة بيئية، وهذا الفنّ جذوره قديمة، ولعلّه أول ما يتعلّمه الفنّان التشكيلي حتى وصل هذا الفنّ إلى ثورة بيئية وجمالية معًا.

٩- **فنّ الغرافيتي والشارع** (Street Art): فنّ بصري معاصر يُمارَس في الفضاءات العامة، ويعكس قضايا اجتماعية وثقافية بلغة مباشرة.

١٠- **الفنّ الضوئي** (Light Art): يعتمد على الضوء بوصفه عنصرًا أساسيًا في التشكيل، مستخدمًا التقنيات الحديثة لصناعة مشاهد بصرية متحرّكة.

إنّ التطوّر الحاصل في الفنون أساسه تغيير ذائقة الأفراد وميلهم إلى كلّ ما هو غريب ومبتكر، لكن مع وجود كلّ هذه الفنون، ما تزال الفنون التقليدية محافظة على مكانتها، وتُستخدم في التصاميم والإعلانات والمنازل.

الكُبّة اللَبنية

خاصّ رياض الزهراء

مكوّنات المرقة:

- (١٥٠٠) غرام من اللبن الزبادي.
- ملعقتان كبيرتان من دقيق الذرة.
- ١/٢ كوب من الأرز الأبيض قصير الحبّة.
- ١,٥ كوب ماء مغلي.
- ملعقة صغيرة من الملح.
- (٣) فصوص من الثوم المفروم.
- ٤/٣ كوب من الكزبرة المفرومة.
- (٤) ملاعق كبيرة من الزبدة.
- رشّة من النعناع المجفّف.

مكوّنات الكبة:

- (٥٠٠) غرام من البرغل الناعم.
- (٥٠٠) غرام من اللحم.
- بصل حبّة واحدة.
- ٤/٣ كوب من دقيق الذرة.
- ٤/١ ملعقة صغيرة من الفلفل الأسود.
- ٢/١ ملعقة كبيرة من الملح.
- زيت نباتي للتشكيل.
- ٢/١ ملعقة صغيرة من البهارات المشكّلة.

مكوّنات الحشوة:

- (٢٥٠) غرام من اللحم المفروم.
- حبّتان من البصل المتوسّط الحجم المفروم ناعمًا.
- ٢/١ ملعقة صغيرة من البهارات المشكّلة.
- ٤/١ ملعقة صغيرة من الفلفل الأسود.
- ٢/١ ملعقة كبيرة من الملح.
- ٢/١ كوب من الصنوبر.
- (١٥) غرام من السمّاق.

طريقة العمل:

- ننقع البرغل في الماء ونتركه جانبًا، ثم نحضّر الحشوة، فنقوم بقلي البصل بالزيت على درجة حرارة متوسّطة.
- نضيف اللحم المفروم إلى البصل ونقلّبه، ثم نضيف البهارات كاملة على الحشوة، وعند النضج نضيف الصنوبر والسمّاق.
- نصفّي البرغل من الماء ونضعه في وعاء كبير.
- نضع اللحم في محضّرة الطعام، ونضيف البرغل على دفعات ونفرمهم معًا.
- نضيف البصل والبهارات كافة ونخلطهم معًا.
- نضع الخليط في وعاء كبير ونضيف دقيق الذرة ونقلّبهم معًا ونضيف القليل من الماء.
- نضيف ١/٢ كوب من الزيت النباتي في وعاء صغير لاستخدامه عند تشكيل أقراص الكبّة.
- نبدأ بتشكيل الأقراص عن طريق صنع كرات بحجم متوسّط ونصنع حفرة في منتصفها.
- نضيف الحشوة ونغلق الفتحة ونضغطها جيدًا باليد، وهكذا لحين انتهاء العجينة.
- ننقع الأرز في الماء لمدّة (٢٠) دقيقة، ثم نصفّيه من الماء ونضعه في القدر مع ١,٥ كوب من الماء المغلي.
- نترك الماء على نار هادئة لمدّة (٢٠) دقيقة.
- نضيف دقيق الذرة والملح واللبن إلى الأرز، ونحرّكهم جيدًا.
- نرفع درجة الحرارة ونستمرّ في التقليب وصولًا إلى الغليان، ثم نخفض درجة الحرارة.
- نضع الكبّة في الفرن على درجة حرارة ١٨٠ مئوية لمدّة (١٥) دقيقة حتى تصبح القشرة ذهبيّة اللون.
- نضيف الكبّة إلى صلصة اللبن ونتركها تغلي لمدّة (١٠) دقائق.
- نقلي الثوم والكزبرة بالزبدة في المقلاة.
- نضيف ما تمّ قليه إلى الكبّة باللبن مع النعناع.
- نقلّب جميع المكوّنات جيّدًا لبضع دقائق، وبعدها تُقدّم بالهناء والعافية.

مركز السيد جعفر الحلي للخدمات الطبية الطارئة

خدماتٌ طبّيةٌ مجّانيةٌ مُتكاملةٌ للزائرين

على بُعد (٥٥٠) متـــرًا
من مرقد أبي الفضل العبّاس (عليه السلام)

- صيدليـــــــة
- قسم لطبّ الأسنـــان
- غـرف للأطبّـــــاء
- مختبـر تشخيصـــي
- غرفتي السونار والأشعّة
- غرفة للعمليات الصغرى
- ردهات الطوارئ للرجال والنساء

يقدّم خدمـــات إسعافيـــة وتشخيصية وعلاجية مدعومة بأجهزة طبّية حديثة وملاكات متخصّصة، وبالتنسيق مـــع الجهات الصحّيـــة المعنيـــة لضمان سرعة الاستجابة وجودة الرعاية.